رئيس التحرير
أ. د. مثنى نعيم حمادي

كلية الآداب

هيئة التحرير
أ.م.د محمود عارف
د. نواس محمد علي
د. خالد مهدي صالح
د. وفاء مازن عبدالله

المراجعة اللغوية
م. م صفاء صالح عبدالحميد

التصميم الطباعي
ستار الشمري

العدد « 14 » آيار 2025
جريدة شهرية تصدرعن وحدة الإعلام والاتصال الحكومي/ كلية الآداب - الجامعة العراقية
8 صفحات

معربا عن ثقته بالمؤسسات الأكاديمية العراقية

وزير التعليم العالي والبحث العلمي يكرم رئيس الجامعة العراقية

❖ أعرب وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم العبودي عن ثقته بالمؤسسات الأكاديمية العتيدة وأكد أن نجاحنا المشترك في بيئة التعليم العالي والبحث العلمي. وجدد السيد الوزير شكره وتقديره لكل المخلصين في الوزارة.

من جهة اخرى كرمَ وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم العبودي الباحثين الفائزين بجائزة جامعة العين العراقية للباحث الأكاديمي بنسختها الخامسة، وكان من ضمن الشخصيات الأكاديمية الفائزة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتورعلي صالح الجبوري.

عميد كلية الآداب يشارك في اجتماع لجنة عمداء الآداب واللغات

شارك عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور حسين داخل الهادلي في اجتماع لجنة العمداء لكليات الآداب واللغات (الجلسة الثالثة للعام الدراسي 2025-2024) والتي عقدت في جامعة تكريت/كلية الآداب في يوم الأحد الموافق 20/4/2025، وقال العميد: إن الاجتماع خُصصَ للمناقشة المستجدات الأكاديمية والإدارية المتعلقة في كليات الآداب واللغات في العراق، فضلاً عن تبادل الرؤى حول تطوير البرامج التعليمية والبحثية.

معاون العميد لشؤون الطلبة والتسجيل يشارك في مؤتمر دولي

شارك الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم طلعت إبراهيم، معاون العميد لشؤون الطلبة والتسجيل، في أعمال المؤتمر السنوي الدولي الرابع للترجمة، الذي نظمه قسم الترجمة في كلية الآداب بجامعة البصرة. بورقته البحثية التي تناولت موضوع الترجمة والذكاء الاصطناعي، وذلك عبر منصة Google Meet، يوم الأحد الموافق 13 نيسان 2025.

الآداب تجري الامتحانات المشتركة مع الجامعات والكليات الأهلية

بإشراف مباشر من قبل السيد العميد الأستاذ الدكتور حسين داخل الهادلي وبحضورومتابعة السادة معاوني العميد والسادة رؤساء الأقسام والفروع وأعضاء اللجان المشرفة والمسؤولة عن الامتحانات، أجرت كلية الآداب في الجامعة العراقية امتحانها المشترك مع الجامعات والكليات الأهلية، للأقسام المناظرة لها: اللغة العربية، علوم القرآن، التاريخ، واللغة الإنكليزية في جامعات الإمام جعفر الصادق (ع)، وأوروك، وكلية الحكمة الجامعة.

محاضرة علمية بعنوان"لغة الشعر واللغة الشعرية: حقيقتهما وأثرهما"

أُقام قسم اللغة العربية محاضرة علمية بعنوان: "لغة الشعر واللغة الشعرية: حقيقتهما وأثرهما"قدّمها الأستاذ الدكتورجبير صالح حمادي، وذلك بحضورعدد من أساتذة القسم وطلبة الدراسات العليا.تناول الأستاذ المحاضر في حديثه الفروق الدقيقة بين لغة الشعر واللغة الشعرية، موضحًا خصائص كل منهما، وأثرهما في تشكيل البنية الجمالية للنص الأدبي، كما أضاء جوانب مهمة في العلاقة بين اللغة والتجربة الشعرية من خلال أمثلة تحليلية وتطبيقات نقدية.شهدت المحاضرة تفاعلًا كبيرًا من الحضور، وجرى في ختامها نقاش علمي موسّع أغنى موضوع المحاضرة وفتح آفاقًا فكرية جديدة.

في هذا العدد

المساحات الخضراء في العراق ودورها في تعديل مناخ المدن
السوشيال ميديا: عدو أم صديق للقارئ؟ جدلية العصر الرقمي
الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: المزايا والتحديات

لنا كلمة

أ.د. مثنى نعيم حمادي
رئيس التحرير

عامٌ مضى

ها هو العام الدراسي (2024 2025-) يرحل، ويستعد لإغلاق أبوابه وقد مضت أيامه متوالية سريعة تحصلنا أثناءها على أجمل المعارف وقطفنا في أيامها أنفع العلوم. مضت لتبقى لنا منها ذكرى تملأ قلوبنا أُنساً وبهجة (وكأن الأيام تريد أن تخبرنا أنّ العمر ما هو إلا لحظة، فما نحن جميعاً إلا ذكريات عابرة في العمر(فمن اجتهد وثابر كسب، ومن أمضى الأيام بغير ذلك سيندم، هكذا هي سنة الحياة، فلكل مجتهدٍ نصيب، ولكلّ شخصٍ فينا طاقة وقدرة، فمن أراد أن يصنع لنهاية عامه الدراسي معنى، فعليه أن يجتهد فيه، وألا يضيع وقته في غير ما كان لأجله، وأن يمنحه حقه الكامل، وأن يصنع لنفسه مستقبلاً يليق به وإلا سيكون في آخر صفوف الحياة وعلى الرغم من ذلك فإنّ مشاعر الفرح والحزن تختلط بوداع العام الدراسي وانتهائه، لكن العطلة فرصة ذهبية لشحن الروح، وتجميع الطاقة، والعودة بحماسٍ أكبر، وإصرارٍ أعظم على النجاح، فالبدايات أخت النهايات، وكلها حلقات متصلة، لنبلغ في النهاية سلّم النجاح والتقدّم، وننعم بالتفوق الذي نسعى إليه، فلا معنى للحياة دون جدٍ واجتهادٍ وأمل بالقادم، ونحن نودع عامنا الدراسي الجميل فلابدّ أن نوصي بعضنا بعضا بما ينفعنا في الوقت القادم، فنحن مقدمون على إجازة لابد أن نستغلها لنحقق رفعة وسمواً . (اللهم إنا نستودعك عاماً دراسيّاً مضى، ونستأمنك على عامٍ قادم، فاكتب لنا الخيرفيه في كل خطوةٍ).

ظاهرة المتحجرات اللغوية وركامها

م.د. إسراء كاظم عبد الكريم
الكلية التربوية المفتوحة

إنَ ظاهرة المتحجرات أو الركام اللغوي اصطلاح لكلمات أهملت أو بَطُل عملها، فهي بقايا لغوية مندثرة، فكل ظاهرة لغوية جديدة لا تمحو الظاهرة القديمة بين ليلة وضحاها، بل يمكن أن تكون معها جنبا إلى جنب مدة من الزمن قد تطول أو تقصر حسب الاستعمال اللغوي لها، فمثلًا لفظة (ورخ) بمعنى (قمر) ماتت وبقيت متحجراتها، ومنها ألفاظ (تارخ، ورخ، وأرخ) التي بقي ما يدل عليها، وقد قال إبراهيم أنيس: "إن بعض اللغويين المحدثين قد شبّه حال اللغة كما تبدو لنا الآن بتلك الطبقة العليا من القشرة الأرضية تحتها طبقات تمثل كل منها عصرًا من عصور التاريخ أُسس بعضها على بعض"، وهذا يدل على أن أهل اللغة يترجمون المصطلح إلى ترسبات لغوية بوجود طبقات سفلى تحت الطبقة العليا من اللغة، ويعود السبب إلى مدى التأثر والتأثير الذي يحدث في اللغة المنطوقة والمكتوبة، ومن خلال وجود كثير من الشذوذ اللغوي، أو بقايا حلقة قديمة ماتت أو اندثرت بسبب التطور التاريخي لهذه اللغة، لأنها مرحلة زمنية محددة بتاريخ يمكن أن تتدرج بسبب إطار الاستعمال، فمنها ما يندثر ومنها ما يبقى نحو: سقوط الألف في رسم اسم الإشارة (هذا) الذي ورثته الكتابة الحديثة من تراكم القديمة، والمثال الثاني الألف الفارقة بين واو الجمع المتصلة بالفعل في نحو لفظة: (جلسوا) مقارنة بعدم وجودها في لفظة (يحلو)، وكذا لغة أكلوني البراغيث في لهجات الخطاب نحو قولنا: (ظلموني الناس)، و(زاروني الجيران)، وظاهرة سقوط الهمزة في أول الكلمة (بير وياكُل وراس، ويقرا، وخطية، وسنان في أسنان)، وهذا يدل على أن هناك مواريث كتابية باقية ومستقرة أمام منجم من الأصناف اللغوية المستعملة التي يمكن أن تبقى منها أمثلة، وما اندثر منها كان بسبب اللهجات التي اتسمت بها القبائل العربية، وموقفها من الحذف والزيادة أثناء النطق، فمثال الحذف في آخر الكلمة نجد الترخيم في أسلوب النداء نحو: قول العرب في قولهم: (يا أبا الحار) بدل من (يا أبا الحارث)، فهذه اللهجة ما هي إلا موروث لغوي من قبائل اعتادت على الاختصار اللغوي، ولم يفكر أحدهم يمكن أن تكون هذه الشواهد رواسبَ قديمةً، وتُراثًا للعرب، وإن لم تتوحد لهجات اللغة العربية تبقى ناضجة معصومة عن الخطأ، ونقل لنا كمال بشر هذا الواقع الملموس في كتابه (دراسات في اللغة) من يؤيد هذه البقايا عن الأصل التاريخي، ووجودها من نحو: أطولَ واستحوذَ، كان يجب أن تكون على صورة أخرى هي: أطال، واستحاذ، كما جاء في رواية لقول الشاعر:

صدَدْتِ فأطوَلْتِ الصُّدودَ وقلَّما
وصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يدومُ

إن العربية مرّت في تطورها بمراحل تاريخية متفاوتة، وإن هذه البقايا للألفاظ المندثرة خير دليل على أنه أتى على اللغة العربية حينٌ من الدهر كانت تمثل هذه الأنماط اللغوية التي تُنطق بهذه الصورة التي أوردتها معاجمها، فهذا المصطلح أصبح سائرًا وشائعًا بين الدارسين المحدثين، ومنهم رمضان عبد التواب، وفوزي الشايب، وكمال بشر، و إبراهيم أنيس لاطلاعهم على مناهج العرب القديمة ومقارنتها باللغات الأخرى.

الخط المغربي النشأة والتطور

م.د. هدى ياسر سعدون

يتمتع الخط العربي برمزية خاصة في الحضارة العربية، فهو تعبير حي عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم وبالكتاب، ولم يقتصر تطوير الخط العربي على العرب وحدهم، بل أسهمت أغلب الشعوب الإسلامية في هذه المهمة، فإذا كان العرب قد حملوا المشعل منذ البداية فإن المغاربة والأندلسيين والأتراك قد لحقوا بهم وسجلوا إبداعات رائدة وخطوات جبارة في هذا الاتجاه، كما ظهرت نماذج محلية للخط العربي عند مسلمي الصين والقارة الهندية و إفريقيا تقف كلها دليلا على مرونة الخط العربي وقابليته غير المتناهية للتطور و للتكيف مع مختلف البيئات الفنية والثقافية، وفي سياق هذا التطور الحضاري يأتي الخط المغربي ليعبر عن جانب من جهود المغاربة وإسهاماتهم الفنية في الحضارة الإسلامية وخصوصيات نظرتهم إلى الكتابة العربية وتعاملهم معها.

لقد كتب الكثير عن الخط العربي في المشرق، بأنواعه و أقلامه وخصائصه وقواعده وآدابه وتاريخه وأعلامه في الوقت الذي لم يحصل فيه اهتمام مماثل في الخط العربي إلا في حدود ضيقة جدًا، ولا يتعدى ما يكتب للتعريف به أحيانًا، في كتب الخط المتخصصة في عموميات معروفة باستثناء مؤلف الفقيه أحمد الرفاعي، ولعل أهم محاولة جادة للتعريف بالخط المغربي هو ما كتبه العلامة محمد المنوني في مؤلفه ذائع الصيت " تاريخ الوراقة المغربية وصناعة المخطوط " حيث عمل فيه على متابعة المخطوطات في مراحلها المختلفة ثم عرف على أجود و أفضل النساخين الذين كان لهم دورفي تطويره من العصر الوسيط حتى المعاصرة وهذا المؤلف القيم سهل على الباحثين الولوج في تتبع الخط المغربي ومراحل تقدمه.

ويشمل الخط المغربي، بصفة عامة، مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس، والتي تميزت بوحدة ذهنية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم، عليها قامت الحضارة المغربية والأندلسية، ويطلق مصطلح الخط المغربي أيضا على الخطوط التي نشأت بالمغرب الأقصى وحافظ عليها أهله، وهي بطبيعة الحال حصيلة التيارات الوافدة من المشرق عبر القيروان بشتى الوسائل، فضلا عن التي انحدرت من الأندلس من الهجرات المتتالية للأندلسيين، فأحتضنها أهل المغرب وطوروها وتفننوا فيها على مر القرون، فأنتشر الخط العربي ببلاد المغرب متزامنًا مع انتشار تعاليم الدين الإسلامي منذ القرن الأول الهجري، و أقبل الأمازيغ على تعلم الخط بموازاة إقبالهم على حفظ القران الكريم وذلك للتمكن من كتابته وبالتدرج استقر الخط الجديد في مدوناتهم وثقافتهم، وبلغت الكتابة المغربية عبر القرون تزدهر عكس طابعها الخاص وقدرتها على استيعاب وتطوير الخطوط القادمة من المشرق العربي من منظور محلي أصبحت له ملامحه وأشكاله الخاصة به.

فقد تضافرت عدة عوامل وساعدت على الاهتمام بالحرف العربي وتحسين أوضاعه لدى المغاربه منها : حماسهم الديني، وارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم ثم الجانب الثقافي المتمثل في الانخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، فضلا عن الحاجة الاجتماعية والثقافية الماسة للخط نظرًا لغياب كتابة محلية عند سكان شمال إفريقيا عند اتصالهم بالمسلمين، فالحروف المسماة "بتيفناغ" كانت قد اندثرت لمدة طويلة قبل دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا، أما استعمال الكتابة اللاتينية فقد ظل محدودًا في أماكن ذات علاقة بالوجود الروماني والبيزنطي لذلك كان الحرف العربي بديلا تلقاه المغاربة وتبنوه، فأصبح خطهم الذي أبدعوا من خلاله وكتبوا به تراثهم باللغتين العربية والأمازيغية على حد سواء، هنالك ندرة في المواد المكتوبة التي تعود إلى بدايات الإسلام في المغرب، ويعدُ من أولى الوثائق التاريخية المكتوبة التي وصلتنا من هذا العصر" فلس نحاسي مضروب في عهد موسى بن نصير غداة فتح الأندلس سنة 92هـ/711م " كُتب عليه في الوجه الأول : لا إله إلا الله وحده، وفي الوجه الثاني ضرب سنة أثنين وسبعين وهو مكتوب بالخط الكوفي البسيط، وبالخط نفسه كتبت فيما بعد الدراهم الادريسية الشهيرة،وفقًا لما يجري في العملة الإسلامية في المشرق استمرت كتابتها هكذا في المغرب.

فكان الخطان الحجازي والكوفي هما الأصل في تطور الخط ببلاد المغرب، وقد أثر الخط الكوفي العراقي في كتابة أهل إفريقية فتولد عنه الخط الكوفي القيرواني الذي أدى تطوره إلى ظهور الخط الإفريقي، بينما كان تأثير خطوط أهل الأندلس يرجع للخط الكوفي الشامي، فظلت الريادة في هذه المرحلة لثلاث مدارس هي مدرسة الخط الإفريقي ومدرسة الخط الأندلسي ومدرسة الخط المغربي.

المساحات الخضراء ودورها في تعديل مناخ المدن: واقع وتحديات في العراق

م.د. عمار مجيد مطلك

تشهد المدن الحديثة توسعاً عمرانياً متسارعاً أدى إلى تراجع المساحات الخضراء بشكل ملحوظ، وهو ما يُعد من أبرز التحديات البيئية التي تواجه التخطيط الحضري المعاصر. إذ يُسهم تقلّص الغطاء النباتي في تفاقم الظواهر المناخية المحلية، وعلى رأسها ظاهرة "الجزيرة الحرارية الحضرية" (Urban Heat Island)، التي تؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة في مراكز المدن مقارنةً بمحيطها.

اذ تُؤدي المساحات الخضراء دوراً بيئياً ومناخياً بالغ الأهمية، يتمثل في كونها أداة ووسيلة فعالة في عملية التكيف المناخي من خلال تعديل درجات الحرارة، وتنقية الهواء، وتخفيض نسبة التلوث. كما تعمل النباتات على امتصاص الإشعاع الشمسي وتقليل تأثير الغازات الدفيئة، بالإضافة إلى عملية النتح (Evapotranspiration) التي تساهم في تبريد الهواء المحيط عبر إطلاق بخار الماء. وقد أكدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) أن التشجير الحضري يُعد أداة فعّالة في تقليل آثار التغير المناخي داخل المدن. وهذا ما تؤكد علية منظمة الصحة العالمية (WHO) في أهمية توفير الحد الأدنى من المساحات الخضراء داخل المدن بمعدل لا يقل عن 9 م2 للفرد، وذلك لأثرها الإيجابي على الصحة النفسية والجسدية، فضلاً عن دورها في تشجيع النشاط البدني والحد من التوتر. ان واقع المساحات الخضراء في المدن العراقية يعاني قلة المساحات الخضراء في المدن من التحديات البيئية المزمنة، لا سيما في العاصمة بغداد التي شهدت تراجعاً كبيراً في الغطاء النباتي بسبب التوسع العمراني غير المخطط، والضغوط السكانية، وتدهور البنية التحتية البيئية. وتشير تقارير وزارة البيئة العراقية إلى أن معدل نصيب الفرد من المساحات الخضراء في بعض المدن لا يتجاوز 1 م²، وهو رقم بعيد جداً عن المعايير الدولية.

وقد ساهم هذا التدهور في زيادة درجات الحرارة صيفاً، وتفاقم ظاهرة الجزيرة الحرارية، فضلاً عن تردي نوعية الهواء، وازدياد معدلات التلوث الناتج عن مصادر متعددة مثل المولدات وعوادم السيارات. كما تُظهر الدراسات المحلية أن غياب الرؤية البيئية في السياسات الحضرية أدى إلى تراجع فعالية الخطط التنموية في مواجهة هذه التحديات.

وعليه، فإنَ تنمية المساحات الخضراء داخل المدن العراقية يجب أن تُعد من أولويات التخطيط الحضري المستدام، من خلال تبني سياسات تشجير فاعلة، وتفعيل التشريعات البيئية، وإشراك المجتمع المحلي في حماية الموارد البيئية. وذلك لضمان تحسين المناخ المحلي، وتقليل آثار التغير المناخي، وتعزيز جودة الحياة الحضرية.

النفاق الوظيفي

م.م محمد مصطفى العبادي

عرفه كايد (2005) بأنه حالة مرضية يمكن تصنيفها ضمن قائمة السلوكيات السيكوباتية، إذ يمارس المنافقون إسقاطا لما يعانونه على الأفراد الذين حولهم. وبين (1999) Szabados & Soifer,) بأنه تناقض بين القيم المعلنة للفرد والسلوكيات الفعلية له، بهدف دعم مصلحته الشخصية وذلك بالتأثير في رئيسه أو زميله.

أشكال النفاق الوظيفي

تعددت أشكال النفاق الوظيفي داخل بيئة العمل، نذكر منها:

1. النفاق الإداري خلافاً للاعتقاد الشائع، يرى العواملة (Ala-, 2013 wamleh) أنَ للنفاق بشكل عام سلوكاً متنوعاً، على وفق جملة من التصرفات كالنفاق الإداري، والنفاق الأخلاقي، والنفاق الاجتماعي، فالنفاق الإداري يقصد به إظهار الحقيقة الكامنة في الشخص نفسه، خلافا لمعتقداته والمبادئ والقيم التي يعتقدها ويؤمن بها لتقبل كل ما يقوله، خلافا لرأيه في غياب المدير، ويسميه سلوكا يُقدم عليه بعض الموظفين دون أن يدركوا، وأصبح جزءاً من ثقافة العمل في المنظمات، ويمثل السلوك السلبي، وله تأثير كبير على الحياة العملية للموظف، وهو مرض على بيئة العمل والإنتاج الذي يؤثر في الحقوق، ويترك له تأثيراً ويعد مظهراً من مظاهر سوء التنظيم أو نتيجة لسلوك الإدارة مع الموظفين وظاهرة سلبية تهدد بني البشر منذ مدّة طويلة، وهو منتشر في البيئات التنظيمية، ويمارس في أروقة العمل.

2. النفاق الأخلاقي: يرى روستيجيني وفيلفال (Rustichini & Vil-, 2012 leval) أنَ السلوك الأناني هو المعضلة الأخلاقية، وقد درس علماء النفس الاجتماعي النفاق الأخلاقي، وتم إعطاء تصور عن مفهوم النفاق الأخلاقي وهو الاختلاف بين المعايير التي يمتلكها الأفراد و أفعالهم والفرد يحاول أن يظهر بالمظهر الأخلاقي دون أن يحمل شيئاً من الأخلاق، والنفاق الأخلاقي هو مزيج معقد من التأثيرات الفريدة من الخصائص الشخصية والقيم والمبادئ الأخلاقية.

3. النفاق الاجتماعي يرى زانجينيه (Zangeneh, 2010) أنَ النفاق الاجتماعي آفة خطيرة، ويمكننا القول إنها تنمو وتنضج في مجتمعات دول العالم الثالث بنسبة أكثر، وهذا تابع من طبيعة المستويات الاجتماعية في كل مجتمع من مجتمعات العالم، وتصل إلى مستويات المدينة والقرية والفضاء حتى تصل إلى البيت، وكما تعلم فإن النفاق هو اختلاف السر والعلانية، واختلاف القول والفعل وهو بحسب خبرة علماء النفس والاجتماع ودراساتهم يعمل بنوع من العقائد وهو أخطر الأنواع، ونوع يكون في الأمثال والأقوال، فالنفاق يعني إشاعة نوع من الفساد الاجتماعي الذي يخل بتوازن المجتمع، ويزيد من الشرور والبلاء وينخره والنفاق مدعاة لاقتراف الصفات الذميمة كالرياء والخداع والخسة، وهذه آفات خطيرة تفتك بجسم المجتمع، فتحوله إلى هيكل متخاذل لا ينهض بسهولة ليؤدي رسالته الإنسانية في الحياة، ونعتقد أن النفاق أيضا رذيلة اجتماعية تزيل الثقة بين الناس وتعرقل تعاونهم، ومن ثم ينعكس على دورة الحياة الطبيعية ويحول دون استمرارها وازدهارها، وكذلك يصيب أي مجتمع في العالم بالوهن والاضطراب والفوضى.

آثار النفاق الوظيفي

ويرى العواملة (Ala-, 2013 124-123 wamleh) أن النفاق داخل المنظمات يترتب عليه العديد من الآثار والتي يكون تأثيرها في المنظمة والعامل المنافق على حد سواء، وهذه الآثار هي:

1. تضليل المديرين، وأنه يجعل القرارات والتدابير الخاصة بالعمل سلوكاً غير لائق.
2. غياب الالتزام التنظيمي، وانخفاض الروح المعنوية للعمال، وذلك بسبب الشعور بالظلم وعدم المساواة وعدم وجود الأمن التنظيمي.
3. ترك الأفراد المؤهلين تأهيلاً عالياً في العمل، والانتقال إلى منظمة أخرى.
4. إن وجود النفاق داخل المنظمات يحكم على البيئة التنظيمية بأنها تتميز بالتوتر والصراع.
5. انخفاض إنتاجية العمال، وذلك بسبب انخفاض الروح المعنوية والتراخي في العمل.
6. انخفاض الكفاءة الإنتاجية والفعالية التنظيمية للمنظمة.
7. فقدان الموظف المنافق احترام الذات (احترامه لنفسه).

مِن نُورِها أضاءَ التّاريخ.. السَّيدة خديجة "رضي اللّهُ عنها" الزّوجَةُ القُدْوَةُ

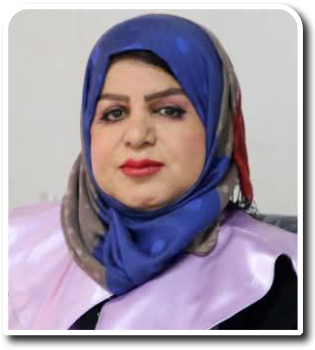

أ.د. هناء محمود الجنابي

من السيرة النبويّة المُطهّرة نقتبسُ أعظم الدُّروس والعِبَر، ومِنها: سيرة أزواج النّبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) ففيها المَثَلُ الصادقُ على سلوك المرأة المُسلمة المجاهدة في سبيل الله،فكُنَّ خيرَ الزوجاتِ لخير زوجٍ، وحياتهنّ قدوةٌ لِكُلِ امرأةٍ مُسلِمةٍ. وخيرُ زادٍ نتزودُ منهُ زاد سيّدتنا (أمُّ المؤمنين) خديجة بنت خويلد. نالت من المراتب أشرفها، صاحبة المقام المُنيف بين قومها، سيّدةُ نساءِ عصرِها، شرفًا وحسبًا،زيّنها الله بالعِلم، والحِجَى ،والوَرَعِ ....فكانت الحبل المتين في دعم قواعد الدّين، والقدوةُ لنساءِ العَالَمين.

وهي أمُّ أولادِ النَّبيّ الأكرم (صلوات الله عليه وسلامه)كلّهم سِوى إبراهيم بنِ ماريَةَ القِبطِيّة. قال ابن اسحاق : فولدَت لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ)وَلَده كلّهم إلا إبراهيم ، وهم القاسمُ وبه كان يُكنَّى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) والطّاهر والطيّب، وزَينب ،ورُقيّة، وأمّ كُلثوم،وفاطمة(رضي الله عنهم أجمعين). لُقِبتْ بـ :الطاهرة أمّ المؤمنين،وسيّدة نِساء قريش و العَالمين؛ لعظيم نُبلِها، وكريم فَضْلِها.

ولمّا كانت علاقة أمّ المؤمنين برسولنا الأكرم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) مثالًا رائعًا في المرأة(الزّوجة القُدوة) طاعةً ووفاءً،سوف نتناول سيرتها الكريمة من الناحية الاجتماعيّة والنفسيّة و أثرها الكبير في مُساندة الرَّسول (عليه الصلاة والسلام) ونَصرة الدّين الجديد.

تتحدّثُ الدراسات في مجال العَلاقات بين الأشخاص في تخصُصات علم النّفس،وعلم الاجتماع،وعلم الإنسان،والأسرة عن (علم العلاقات) التي تركّز على الروابط بين الأشخاص فتبحثُ العلاقة على أنها اتصال بين أفرادٍ، نحو: علاقة الطّفل بوالديه وعلاقة الزّوج بزوجهِ،وعلاقة الفرد بمُجتمعه. وتقومُ العلاقات بين الأشخاص على الاعتماد المتبادل. فالأشخاص يؤثّرُوا في بعضهم؛ فيتبادلوا أفكارهم ومشاعرهم ويتشاركوا الحياة مع بعضهم. وبهذا الترابط، فإنّ معظم الأشياء التي تتغير أو تؤثّر في أحدهم سيكون لها قدرًا معينًا من التأثير في الطرف الآخر. وحينما تسير هذه العلاقات نحو الرُّسوخ والثبات والثّقة والنّجاح يطلُق علم النفس الإيجابي عليها مصطلح (العلاقات المزدهرة) أو (العلاقات الآمنة)؛ إذ تُبنى العلاقات السليمة على الارتباط الآمِن، والسّليم. ما يترتب عليه نجاح العلاقة الإيجابية ،ومرجِعُها في الأغلب إلى السلوكيات الاجتماعيةّ التي تُعزّزمشاعرالارتباط ،وتُحفّزإفراز هرمونات :الأوكسيتوسين والإندورفين التي تُخفّف الضغط، وتبعثُ مشاعرَ الاطمئنانِ. وجسّدتْ علاقة سيدة نساء العالمين بسيّد البشريّة رسولنا الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) إنموذجًا فريدًا ومسؤولًا بما يُصطلح عليه الآن (العلاقات المزدهرة والآمنة) تمثّلتْ فيه قيم الترابط ، والانسجام والتوافق النفسيّ والعاطفيّ...الذي كَوّن بدورِهِ (القدوة) في السُّلوك الاجتماعيّ للزّوجة المؤمنة الصالحة الأصيلة بحسَبِها، ووَرَعِها، وعِفّتها فأضحتْ منارة للإيمانِ والإلهام. وبُنيت هذه العلاقة الآمِنة على مهارات اتصالية حقّقت نجاح التواصل الشخصي والاجتماعي ودعمت عماد الاستقرار في بيت النبوّة، منها:

1. الصفات الشّخصيّة: الفَضْل والعِفّة والطّهَارة والحِكمة

السيّدة خديجة (رضي الله عنها) صاحبة النَّسب الكريم، والشّرف الرفيع، عظيمة القَدر،والجاه ،والثروة والمال، وأحرص نساء قريش على صون الأمانة والتمسّك بأصُول الأخلاق والعِفّة؛ فهي التي تربّعت على قمة الشّرف والمجد، لُقّبت بـ(الطّاهرة) في عصر الجاهلية والإسلام.

كان أهلُ مكةَ يصفونها بـ(سيّدة قُريش) اختارت النبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ):ليقوم لها في تجارتها لأمانتهِ،وصِدقهِ،وحُسن سيرتهِ بين الناس،وخُلقِهِ الرّفيع ما جعلها ترغب في الزواج منّه. فكانت الزوجة الأولى للنبيّ (عليه الصلاة والسلام)،ولم يتزوج عليه قط في حياتها إلا بعد وفاتها بثلاث سنين فهي الزوجة الحبيبة المحَبّبة الى قلب النبيّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ)،وما جَفّ لسانه المُبارَك عن ذكرها يومًا .

وما يدلُّ على عظمة مقامها أن الله - تبارك وتعالى- وجبريل (عليه السلام) أقرأها السلام ،وبشّرها ببيتها في الجنة: عن أبي زُرعَة رضي الله عنه قال سمعتُ أبا هُريرة رضيَ الله عنه قالَ: أتى جِبريلُ النبيَّ (صَلّى الله عَليه وَسَلم) فقالَ: يا رسول الله هذه خَديجةُ أَتتْكَ مَعَها إناءٌ فيهِ إدَامٌ(طَعامٌ وشَرابٌ) فإذا هي أَتتْكَ فَاقْرأْ عَليها السّلامَ مِنْ رَبّهَا ومِنّي، وبَشّرْها ببَيتٍ في الجنّةِ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصَبَ." رواهُ البُخاري ومسلم. وأمّا قَولُه:" مِن قَصَبٍ" القَصَبُ في هذا الحديثِ اللؤلؤ المجَوَّفُ، واسِعٌ كالقَصرِ المُنيف. وكُلُّ عَظْمٍ أَجوَفُ فِيه مُخٌّ فَهُوَ قَصَبةٌ. واشتُهِرت بالحِكمةِ والعِلمِ والحِلم، والعقلِ الرّاجحِ، والفِكرِ الصائبِ،فكان أشرافُ مكةَ يتسابقون إلى خِطبتِها،لكنّها اختارت الصادق الأمين؛ ليكون مؤتمنًا عليها وعلى مالها.وتُفصِّل السيّدة خديجة(عليها السلام)سبب هذا الاختيار بالقول:"يا بن عمّ إنّي قد رَغبتُ فيك؛ لقرابتك ،وَسِطتِك في قَومِكَ، وأمانتِكَ ، وحُسْنِ خُلُقِكَ، وصِدْق حديثِكَ. "

2. فهمُ رُوح الإيمان لقد صدّقت أم المؤمنين الرّسالة ببعثة الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) من اللحظة الأولى، وكان رسوخ إيمانها، وثبات قدمِها نابِعَيْن من يقينٍ تامٍ، وعقلٍ راجحٍ، وعزمٍ راسخٍ، فهو اليقين القائم على الثقة،وحسنُ التوكّل على الله، والسعادة في اعتناق دين الفطرة (دين الاسلام) ،فكان مقامها على نساء العالمين في نساء الجنة لا يدانيهُ مقامٌ عَنِ ابْنِ عبّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا :اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. رواه أحمد.

3. الحبُّ الإلهيّ: كان الحُبُّ الذي جمع بين أقدس خلق الله نبينا الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ،و أقدس إماء الله (رضي الله عنها) قد فاق الحب البشريّ المعهود ؛فقد كان حُبًّا إلهيًا أولًا، وحُبًّا مُحمديًا إيمانيًّا ثانيًا بكُلِ معاني النقاء والعِفّة والطّهارة. وقد وصف رسولنا الكريم أن الله (سبحانه وتعالى) قد رزقهُ حُبَّ خديجة فـ (الحبُّ رِزقٌ إلهيّ) ،وهِبةٌ من الله ، فما ذكَرها رسول الله الّا بكل وفاءٍ وطيبٍ. وها هو يستذكر صواحب السّيدة الكُبرى بعد وفاتها :عن هِشامِ بنِ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشة(رضي اللهُ عنها) قالت: مَا غِرْتُ على نِساءِ النّبي (صَلّى الله عليه وسلم) إلا على خَدِيجةَ، و إنّي لم أُدرِكْهَا، قالت: وكانَ رسولُ الله(صَلّى الله عليه وسَلم) إذَا ذَبحَ الشّاةَ فيقُولُ:" أَرسِلُوا بها إلى صَدائقِ خَدِيجةَ "، قالت : فأَغضَبْتُهُ يَومًا ، فقُلتُ: خَدِيجة. فقال: إنّي رُزِقتُ حُبّها ". رواه مسلم .

فكانت السيدة الأثيرة إلى قلبِ رسول الله، وعلاقتهما زانتها المودّةُ،والاحترام والطاعة،والتضحية، والمواساة .... فهي امرأةٌ تليقُ بسيّد الخَلق .

4. ثقافة التقدير: تُبنى هذه الثقافة على أسُس من علاقات الإدراك وتقدير الذات، واحترام الحياة المشتركة، فكان أول من أسّس لهذه الثقافة رسولنا الكريم (صلّى الله عليه وسلم) في حُبّه وتقديره لأمّ المؤمنين طيلة حياتها وبعد وفاتها.هذه السيدة خديجة(رضي الله عنها).. وهذه صِلتها بعد موتها... إنها ماتت لكنّها لم تمُت في قلبهِ (عليه الصلاة والسلام)، فهو يُكثر ذكرها ويحرصُ على صلتها بعد موتها من خلال صدائقها، ويحفظ لها نَصرتها له، وذكرياتها معه ،ونَسلُها الذي يراهُ، ويحنو عليه. عن وائلِ بنِ داودَ عن عبدِ اللهِ البَهِيّ قالَ: قالَت السيّدة(عائشةُ رضي الله عنها) : " كانَ رسولُ الله (صَلّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) إذَا ذكَرَ خَديجةَ لم يَكَد يَسأَمُ مِن ثَناءٍ عَلَيها واستِغفَارٍ، فذَكَرَها ذاتَ يَومٍ فاحتَملَتْني الغَيرةُ فقلتُ: لقَدْ عوَّضَكَ اللهُ مِنْ كَبيرةِ السّنّ.قالت: فرأيتُ رسولَ الله (صَلّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) غَضِبَ غَضَبًا أُسْقِطْتُ مِنْ جِلدِي(أي نَدِمْتُ) وقلتُ في نَفسي: اللّهُمّ إنّكَ إنْ أَذهَبْتَ غَضَبَ رسولِ الله (صَلّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) عَنّي لم أَعُد أَذكُرْها بِسُوءٍ ما بَقِيتُ. فلمّا رأى النبيُّ (صَلّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ما لقِيتُ قال:كَيفَ قُلْتِ، واللهِ لَقد آمنَت بي إذْ كَفَرَ بيَ الناس، وآوَتني إذْ رَفَضَني النّاسُ، وصَدّقَتني إذ كذّبني النّاسُ، ورُزِقَت مِنّي الولَدَ إذ حُرِمتُمُوه" . رواه أحمد.

5. الدّعْم والنُّصْرة :لم يقم أمر الدعوة إلا على مَن ندرَ نفسهِ لإعلائها واستعدّ لها ،وتهيّأ لها، وساندها منذ بكورة نشأتها ؛ فكانت السيدة خديجة (رضي الله عنها) أوّلُ مَن آمنَ به (صَلّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) من النِّساء،و أبو بكرٍ(رضي الله عنه)مِنَ الرّجال، وعليٌّ (كرّم الله وجهه)مِنَ الصِّبيانِ جَمعًا بَين الرّوِاياتِ. فهي أولُ مَنْ آمَن بِهِ، وأعظم مَنْ آزرهُ وناصرَهُ، بذلت أموالها،وعِزها،وجاهِها،وتحمّلت معه المسؤولية ،والصّبر والجهاد ؛فكانت تُخفّف عنهُ حُزنَهُ ،وتُصدّقهُ ،وتُهوّنَ عليه ،وصَدّقت نُبوءتَهُ من أول نزول الوحي على النبي الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال ابن هشام في السيرة النبوية " ثم قامت فجمعتْ عليها ثيابَها ،ثم انطلقت إلى وَرَقة بن نوفلِ بن أسد بن عبدالعُزى بن قصي، وهو ابن عمها، وكان ورقةُ قد تَنَصّر وقرأ الكتبَ، وسَمِع من أهل التوراة والإنجيل، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله(صلّ الله عليه وسلم)، أنّه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، والذي نفس ورقة بيده، لئن كنت صدَقْتيني يا خديجة لقد جاءه الناموسُ الأكبرُ الذي كان يأتي موسى، و إنّه لَنبيُّ هذه الأمة، فقولي له :فلْيثبُتْ.فرجعت خديجة إلى رسول الله(صلّ الله عليه وسلم) فأخبرته بقول ورقة بن نوفل، فلما قضى رسولُ الله جِوارَهُ و انصرف، صنع كما كان يصنعُ، بدأ بالكعبة، فطافَ بها، فلقيه ورقةُ بنُ نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره رسول الله (صلّ الله عليه وسلم) ؛ فقال له ورقة : والذي نفسي بيده، إنك لنبيُّ هذه الأمة، وقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتُكَذَّبَنَّهُ ولَتُؤْذَيَنَّهُ ولتُخْرِجَنَّهُ ولتُقَاتلنَّهُ، ولئن أنا أدركتُ ذلك اليوم لأنصُرنَّ اللهَ نصرًا يعلمهُ، ثم أدنى رأسَهُ منهُ، فقبّلَ يافُوخَهُ، ثم انصرف رسول الله إلى منزلِهِ ".

6. الوفاء: كانت أمّ المؤمنين السيدة خديجة (رضي الله عنها) أقربها مودةً، ومنزلةً إلى النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ويشهد لهذا حزنه العظيم على فراقها حين توفيت.فكان من وفائه (عليه الصلاة والسلام) أنّه يُكرِم صواحب أم المؤمنين بعد وفاتها، ولم تكن تلك الصلة مقتصرة على أخص الناس بخديجة،بل بمن عُرفت بمحبتها لخديجة ولو لم تكن من خاصتها. عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ: "اذْهَبُوا بِهَذَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ، وَاذْهَبُوا بِهَذَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِخَدِيجَةَ" .هذا الاهتمام بخديجة (رضي الله عنها) وبكل ما يخصُّها يتجلّى بأجمل صُورِهِ في لقاء النبيّ (صَلّى اللهُ عليه وسَلم) بعجوزٍ كانت تأتي خديجة (رضي الله عنها) في بيته ،فيكن لها الاحترام ،ويحتفي بها إكرامًا لذكراها، روى ابنُ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عن أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ عِنْدِي فَقَالَ لَهَا: "مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ قَالَ: أَنْتِ حَسَّانَةُ، كَيْفَ أَنْتِ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الإِقْبَالَ؟ قَالَ: "إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ".

وإنْ شِئْتَ لِعينيكَ أنْ تَفيضا بالدَّمعِ لِنَنظر مشاعر الحبّ النبّيل ،والرِّقة الساميّة، والوفاء الصادق في وجه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يشاهد قلادةً كانت لخديجة (رضي الله عنها) أهدتها لابنتها زينب يوم زفافها افتدت به زوجها الأسير. عَنْ السيّدة عَائِشَةَ (رضي الله عنها) زَوْجِ النَّبِيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَتْ: لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا ، كَانَتْ لِخَدِيجَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَدْخَلَتْهَا فِيهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ . قَالَتْ : فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِهِ وَسَلَّمَ) ، رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ :" إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا " . فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَطْلَقُوهُ ، وَرَدُّوا إِلَيْهَا الَّذِي لَهَا ". لقد نالت السيدة خديجة هذا المقام بفضل إيمانها العميق بالرّسالة المحمّدية ، وتفانيها في سبيل الإسلام وحرصها على حياة صاحب الرّسالة وإخلاصها في الدعوة، ومشاطرتها للنبي(عليه الصلاة والسلام) في أكثر ما تحمّله من مِحنٍ وأذى بصَبرٍ، واستقامةٍ.فكان دورها عظيمًا مع عمّ النبيّ ابو طالب (عليه السلام) والمحبة العظيمة التي كانا يتمتعان بها في قلبه(عليه الصلاة والسلام) وشقّ عليه فراقهما ، فعام وفاتهما هو (عام الحزن).تُوفّيت أم المؤمنين في شهر رمضان المبارك بمكّةَ ،ودُفِنت فيها قَبلَ الهجرة إلى المدينةِ وقَبلَ فَرض الصّلاةِ بخمسٍ وقيلَ بثلاثِ سِنينَ. كانت السيّدة خديجة (رضي الله عنها نورً اساطعاً يشعّ على بيت النّبوة والرِّسالة، جسّدت لنا أسمى علاقة في الإسلام وهي (علاقة الارتباط المثالي) ؛ فقد حفظته زوجاً،ونبياً طيلة حياتها، وقدّمت له أعلى درجات الاخلاص و التضحية و الحب ،والطاعة والاحترام ما جعل العلاقة تكتسب خصوصية فريدة قامت على العواطف الإنسانية الصادقة،واحترام الذات،وغرس الثقة بالنفس،والتفاؤل بالخير، والمشاركة والدعم، فنتج علاقة راقية سامية في العلاقة الزوجية الأسرية المزدهرة التي انعكست في الاستقرار والسلام العاطفي والروحي، فكان بيت النبوة النواة الأولى التي قوّت الدعوة الإسلامية ودعمتها .

لقد نالت السيدة خديجة (رضي الله عنها) بفضل كُل هذا وغيره مكانة سامية في حياة الأمة الإسلامية بفضلها، ومكانتها،وشرفها على غيرها من النِّساء المُسلمات المؤمنات، وإسهامها في نصرة الإسلام، وإرساء قواعده ،فكانت خيرُ مُعلِّمة، وقدوةٍ لنساء البشرية الّتي يجدرُ الاقتداءُ بها.

أضيئوا أرواح الناس بطيب الكلام

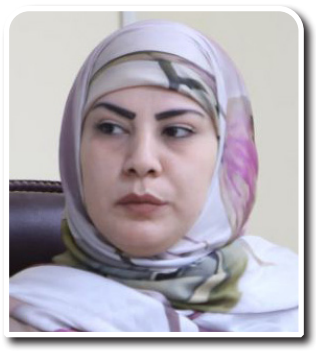

م..د. وفاء مازن عبدالله

إن الكلمة الطيبة أصلٌ عظيم في التعامل الاجتماعي، وهي التي تحقق المآرب للناس، وتكسب التواد والتراحم، الكلمة الطيبة هي خُلق الإسلام الذي جاء به النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) وبعث ليتمم مكارم الأخلاق، وقد كان يقول: «الكلمةُ الطيبة صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ تخطوها إلى المسجدِ صدقة»، أي تنال بها أجراً؛ لأنها تسر السامع وتشرح الصدر، و إن لم تغير من الواقع شيئاً، كما قال في حديث آخر: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ويُعْجِبُنِي الفَأْلُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ، الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

وربنا سبحانه يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فأمر بالقول الحسن مع القريب والبعيد، والصديق والعدو، ومثل هذه الأوامر والنواهي محمولة على أصلها من الوجوب في الأمر والتحريم في النهي، ومع ذلك فإن الناس يعرضون صفحاً عن كلام ربهم إلى الكلام غير الحسن، وبذلك تحصل التوترات والمهاترات، وكما يقول الشاعر: فإنّ النار بالعودين تذكى وإن الحرب مبدؤها كلام

ولذلك حث المصطفى عليه الصلاة والسلام، أمته بقوله: «مَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ، فليَقُلْ خَيْراً أو ليَصمتْ». وتميل النفوسُ للشخص السمح الهين اللين ذي الروح المنبسطة الطيبة الذي يحول الأمور الصعبة إلى يسيرة ، الذي يبتعد عن العقد والتعقيد ويشعر من حوله بأن الحياة أكثر رحابة واتساعاً وسهولةً إذا سألتم يومًا فاسألوا الله أن يضع من أمثاله الكثير في دروبكم.

أربع علاجهن في أربع

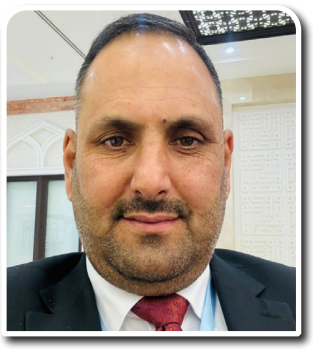

أ.د. اسماعيل الزيدي

وصفة قرآنية عجيبة قدمها الامام جعفر الصادق "رضي الله عنه" قال : عجبتُ لمن ابتلي بأربع كيف يغفل عن أربع :

عجبتُ لمن خاف، كيف لا يفزع الى قوله سبحانه: {حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} فأني سمعت الله يقول بعقبها: {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}

وعجبت لمن اغتم ، كيف لا يفزع الى قوله سبحانه : {أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} فأني سمعت الله يقول بعقبها : {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ.

وعجبتُ لمن مُكر به، كيف لا يفزع الى قوله سبحانه: {وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} فأني سمعت الله يقول بعقبها : {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا} وعجبتُ لمن أراد الدنيا وزينتها ، كيف لا يفزع الى قوله: {مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ} فأني سمعت الله يقول بعقبها: {فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ} جمعها حامداً مصليا} .

الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: المزايا والتحديات

ا.د بشرى نعمة راشد

أحدث الذكاء الاصطناعي (AI) تحولًا جذريًا في قطاع التعليم العالي، إذ أسهم في إعادة تشكيل طرق التعلم، وتسهيل الوصول إلى المعرفة، وتعزيز التفاعل الأكاديمي. ورغم المزايا العديدة التي يحققها، يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي تحديات تتطلب استراتيجيات متكاملة لمعالجتها. تستعرض هذه الدراسة الفوائد والتحديات المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي في الجامعات، مع اقتراح حلول تضمن تحقيق أقصى استفادة ممكنة.

مزايا الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

1. التعلم المخصص

يسهم الذكاء الاصطناعي في توفير بيئات تعليمية متكيفة مع احتياجات الطلاب من خلال تحليل بياناتهم الأكاديمية والسلوكية، مما يتيح تصميم محتوى يلائم قدراتهم وأنماط تعلمهم. على سبيل المثال، توظف منصات مثل Carnegie Learning خوارزميات تكيفية لتحسين أداء الطلاب وتوفير بيئات تعليمية غنية (Carnegie Learning, 2024). وتُظهر الأبحاث أن الأدوات التعليمية التكيفية القائمة على الذكاء الاصطناعي تحسّن من استيعاب الطلاب وتفاعلهم في بيئات التعلم الإلكتروني (Luckin et al., 2016).

2. تحسين الكفاءة الإدارية

تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي في أتمتة المهام الإدارية مثل تصحيح الاختبارات، وإدارة الجداول الدراسية، وتنسيق عمليات القبول، مما يتيح لأعضاء هيئة التدريس التركيز على تطوير المناهج والبحث الأكاديمي. كما أن أنظمة التقييم الذكية أصبحت قادرة على تحليل إجابات المقالات باستخدام معالجة اللغة الطبيعية (Zawacki-Richter et al., 2019).

وقد أدى تطبيق الذكاء الاصطناعي في الجامعات إلى تقليل الأعباء الإدارية وتحسين إدارة الوقت والكفاءة التشغيلية (Traxler, 2018).

3. تعزيز إمكانية الوصول

تعمل الأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل تقنيات تحويل النص إلى كلام وبرامج الترجمة، على تسهيل التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة، مما يعزز الشمولية في المؤسسات الأكاديمية. وتؤكد دراسات حديثة أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تمكين الطلاب ذوي الإعاقة من خلال أدوات القراءة التكيفية والتكنولوجيا المساعدة (Burgstahler, 2020).

تحديات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

1. مخاوف الخصوصية وحماية البيانات

يتطلب الذكاء الاصطناعي جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات الطلابية، مما يثير مخاوف تتعلق بأمان المعلومات وإمكانية إساءة استخدامها. لذا، من الضروري اعتماد بروتوكولات صارمة لحماية البيانات والامتثال للتشريعات الدولية مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) (Regulation) 2016/679 (EU)). وتبرز الأبحاث أن فشل المؤسسات التعليمية في حماية بيانات الطلاب قد يؤدي إلى انتهاكات خصوصية خطيرة وثغرات أمنية (Selwyn, 2019).

2. تراجع مهارات التفكير النقدي

قد يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي إلى تراجع قدرة الطلاب على التفكير النقدي وحل المشكلات بأنفسهم. إذ قد يعتمدون على الذكاء الاصطناعي للحصول على الإجابات بدلاً من تطوير مهارات تحليلية واستنتاجية، مما يؤثر سلبًا على تطورهم الأكاديمي والمعرفي (Williamson, 2018). وتظهر دراسات أن الاستخدام غير الموجه للذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى خمول معرفي بين الطلاب، حيث يعتمدون بشكل أكبر على التقنيات بدلاً من التفكير الذاتي (Selwyn & Facer, 2021).

3. الفجوة الرقمية وعدم تكافؤ الفرص

لا يتمتع جميع الطلاب بإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة بنفس القدر، مما يؤدي إلى تفاوت في جودة التعليم. إضافة إلى ذلك، يمكن أن تتسم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالتحيز إذا لم تُصمم بعناية، مما قد يعزز التمييز ضد فئات معينة من الطلاب (Noble, 2018). ويشير تقرير UNESCO (2022) إلى أن انعدام الوصول المتكافئ لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قد يوسع الفجوات التعليمية بين البلدان النامية والمتقدمة.

الحلول المقترحة

1. تعزيز سياسات حماية البيانات

ينبغي للجامعات تبني استراتيجيات واضحة لحماية بيانات الطلاب، بما في ذلك تشفير المعلومات واعتماد سياسات شفافة لإدارتها، مما يعزز الثقة في استخدام الذكاء الاصطناعي (Future of Privacy Forum, 2023).

2. تحقيق توازن في استخدام الذكاء الاصطناعي

بدلًا من استبدال الأساليب التقليدية، يجب دمج الذكاء الاصطناعي بطرق تعزز التفكير النقدي والتفاعل البشري. يمكن تحقيق ذلك من خلال منهجيات تعليمية تجمع بين الذكاء الاصطناعي والتدريس المباشر، بحيث يبقى دور الأستاذ محوريًا في العملية التعليمية (Luckin et al., 2016).

3. ضمان المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا

لضمان تكافؤ الفرص، ينبغي على الجامعات توفير الأدوات التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي لجميع الطلاب بأسعار معقولة أو بشكل مدعوم. كما يجب تطوير خوارزميات تراعي التنوع الثقافي والأكاديمي لتجنب التحيزات البرمجية (UNESCO, 2022).

يمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكنها تحسين التعليم العالي من خلال تقديم تجارب تعليمية مخصصة، وتعزيز الكفاءة الإدارية، وتوسيع نطاق الوصول للمعرفة. ومع ذلك، فإن تحديات مثل الخصوصية، والتفاوت الرقمي، وتأثيره على مهارات التفكير النقدي تتطلب معالجة دقيقة. لذا، فإن تبني سياسات حماية البيانات، وتحقيق التوازن في استخدام التقنية، وضمان المساواة في الوصول، هي استراتيجيات ضرورية لتعظيم الفوائد وتجاوز العقبات.

صراع الحضارات وتأثير الحضارة الاسلامية

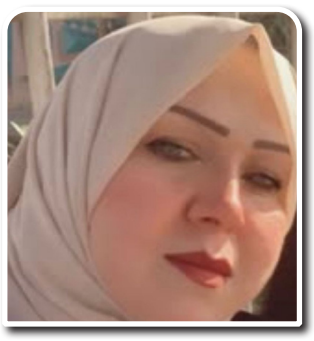

م. د. بيداء حيدر العبودي

تعد الصلات الفكرية والعلمية من الأمور التي سجلها التاريخ ضمن العلاقات بين الغرب والشرق حيث اشتملت هذه العلاقات على حقب من التعاون المستمر وفي جميع المجالات فما من حضارة قامت إلا وقد اخذت من غيرها وتبادلت الاخصاب واياها مع ابقاءها على صفة مغايرة تميزها عن غيرها من الحضارات

فقد تفاعلت الحضارة الإسلامية مع الحضارات القديمة التي سبقتها زمنيا في جزيرة العرب لا سيما في الاطراف الشمالية التي كانت اصل حضارة اليونان والرومان ومما لا شك فيه ان هذا الامر لا يقلل من شانها لان طبيعة الجنس البشري تتطلب افادة الخلف من السلف فكان المسلمون خير خلف بأختيارتهم للعناصر السابقة من الحضارات القديمة بمزجهم لتلك العناصر بعضها ببعض مكملين نواحي النقص فيها ثم اقاموا صرحا جديدا شامخا وصل الى أوروبا في اوقات اقل ما يقال عنها انها حقبة مظلمة.

وحتى قبل ذلك ابتداءً من انتشار الاسلام و اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية اصبحت تلك الحضارة مستودعا للعلوم كافة الفارسية والهندية والصينية واليونانية فضلا عن علوم الحضارات العربية القديمة وطورت تلك العلوم وصهرتها في بوتقة الاسلام.

أما السمة او الصفة التي امتازت بها الحضارة الاسلامية فتتجسد في قول احد المستشرقين النمساويون وهو جوستاف جروينباوم في كتابه حضارة الاسلام (تقوم قوة المسلم في امتلاء شخصيته واكتمال تلك الشخصية التي يستطيع الاسلام ان ينتجها فالمسلم يتصف بالطمأنينة والكرم والاتزان وهي صفات لم تكن تتطور وتنمو الا في اطار صورة ثابتة للعالم المثالي والجماعة الانسانية المثالية)وما تأثير الاسلام الا لأنه دين وجد السبيل الى قلوب الغالبية العظمى من اهالي البلاد المفتوحة وهذا ما اجمعت عليه الوثائق المعاصرة التي تناولت تسامح المسلمين المطلق مع النصارى واليهود وهو تسامح لم يألفوه في ظل حكامهم السابقين.

وبذلك يكون الاسلام قد شكل اواصر قوية بين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة فهو لم يكن عقيدة واسلوبا للعبادة فحسب وانما كان تخطيطا للامة والمجتمع للفكر والسلوك ودستورا للأنسانية في اسمى صورها واستطاع ان يحافظ على تلك الاواصر الفكرية تحديدا على طول البلاد المفتوحة فقد كان رجال العلم المسلمون يقابلون بالترحاب اينما حلوا في البلاد الاسلامية وكانوا يتولون الوظائف في القضاء والتدريس في اي بلد يمرون فيه.

فقد كانت صقلية وجنوبي ايطاليا على سبيل المثال مركز احتكاك جغرافي وتاريخي بين الحضارة الاسلامية والغرب عندما كانت في اوج عظمتها فانسابت اليها الحضارة الاسلامية لقرنين من الزمان منذ ان فتحها العرب سنة 212هالى الغزو النورماندي سنة 484هـ وكذلك الحروب الصليبية مكنت من فتح عيون الغرب على الحضارة الاسلامية مما ولد اندماج بالغ الاثر في تقارب وتداخل الثقافات بين المسيحية والاسلامية وشكل هذا الاندماج الدعامة الاساسية في تكوين اوربا الحديثة مما حدا بالكثير من المستشرقين بالأشادة برواد المسلمين في تكوين حضاراتهم مثل المستشرق ول ديورانت اذ قال (فاذا درسنا الشرق وعظمنا شانه فانا بذلك نعترف بما علينا من دين لمن اشادوا بحق صرح الحضارة الاوربية).

الأدب من الورق إلى السحابة، كيف اخترق الأدب عالم التغريدات؟

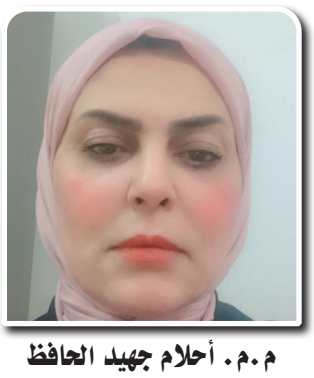

م.م. أحلام جهيد الحافظ

منذ أن وضع الإنسان أولى كلماته على الورق، كان الأدب دوماً رحلة إلى المعنى، إلى الجمال، إلى الإنسان. كلمات تُكتب لتُقرأ، لتُفهم، لتُخلَّد. لكن الريح تغيّرت، والورق لم يعد موطن الحرف الوحيد. جاء العصر الرقمي، وجاءت معه السحابة، تلك التي لا تُرى ولا تُمسك، لكنها تحمل نصوصاً و أفكاراً وأحلاماً وأحياناً... قصائد.

في خضم هذا التغيّر، وُلد شكل أدبي جديد لا يشبه الكتب ولا المجلات ولا الدواوين. شيء يشبه الومضة، يشبه البوح السريع، يشبه الاعتراف المكتوم في وقتٍ مزدحم. اسمه: التغريدة.

هل يمكن لحروف لا تتجاوز بضع كلمات أن تكون أدباً؟ الجواب لا يُقال نظرياً، بل يُحس. ففي قلب كثير من التغريدات، تنام قصص كاملة، و أبيات شعر مضمرة، وشخصيات عالقة في السطر، تنتظر قارئاً يفكّ شفرتها. إن التغريدة، رغم قصرها، تفتح أبو ابًا واسعة للكتابة: تختزل، وتلمّح، وتستدرج القارئ ليُكمل ما لم يُكتب.

في عالم التغريدات، صار الكاتب أشبه بعازف منفرد على مسرح مفتوح. لا وقت طويل لديه، ولا صفحات تُطوى، فقط سطر واحد يعلّقه في الهواء، ينتظر أن يقع في قلب أحدهم. وهنا تكمن المعجزة: أن تكون الكلمة خاطفة، لكنها تترك أثراً لا يُمحى.

الشعراء وجدوا في التغريدة بيتاً جديداً، يكتبون به قصائد لا تحتاج إلى وزن، بل إلى صدق. والقصاصون صاغوا مشاهدهم في سطور تنتهي بنقطة لكنها تفتحُ عشرات الاحتمالات. أما الفلاسفة فباتوا يسكنونها جُملاً قصيرة، لكنها مشبعة بأسئلة الحياة الكبرى.

لكن هذا الشكل الأدبي الجديد لم يأتِ بلا انزياحات أو إشكاليات. فالاقتصاد اللغوي المفروض على التغريدة قد يدفع بالكاتب إلى تسطيح المعنى أو تجريده من عمقه التعبيري. ثم إن سطوة التفاعل اللحظي قد تُجبر بعض الكتّاب على مجاراة الذوق الجماهيري بدلاً من التعبير عن قلقهم الإبداعي الحر. وهكذا، ينزاح الأدب عن منطقه التأملي الطويل، لصالح حضور عابر مشحون بلحظات الإعجاب والنقر.

انزياحات التغريدة الأدبية أيضاً تطال المفاهيم: من نص متكامل إلى ومضة قابلة للتأويل، من حكاية ذات بنية إلى شذرة تُبنى في ذهن القارئ، من صوتٍ فردي إلى صدى جماعي مشترك. هذا الانزياح قد يكون خصباً في بعض الأحيان، لكنه أيضاً يهدد بطمس خصوصية الكاتب إن لم يمتلك أدو اته وهويته الفنية بوضوح.

ومن الأسئلة العميقة التي تُطرح في هذا السياق: هل ما يُكتب في السحابة يبقى؟ هل يمكن لعبارة رقمية تمرّ في لمح البصر أن تصبح جزءاً من الذاكرة الأدبية الجمعية؟ في الزمن الورقي، كانت النصوص تُقرأ ببطء، تُطوى، يُكتب عليها التاريخ، وتُحفظ في الرفوف والقلوب. أما اليوم، فالتغريدة قد تولد وتموت في اليوم ذاته، ما لم تصادف قارئاً يعيد لها الحياة.

هذا الزمن العابر الذي تتحرك فيه التغريدة يفرض على الكاتب تحدياً جديداً: أن يصنع أثراً دائماً في عالم سريع الزوال. فإما أن تكون كلماته ومضات لا تُنسى، أو تذوب في فيض الكتابة الرقمية. وهنا تظهر قوة التكثيف بوصفها مهارة عليا، لا تقل عن بناء الرو ايات الطويلة. التغريدة الجيدة لا تقول فقط، بل تلمّح وتدع القارئ يقرأها أكثر من مرة، كأنها شيفرة تنتظر من يفكّها.

ومن الإشكاليات الجوهرية أيضاً، ما يتعلق باللغة نفسها. فالكاتب في فضاء التغريد مضطر إلى التفاوض مع لغته. هل يكتب بلغة بيضاء سهلة يفهمها الجميع؟ أم يحافظ على لغته الشعرية النخبوية، وإن فقد جزءاً من جمهوره؟ هذا التوتر بين التعبير الصادق والذوق العام يصنع تذبذباً مستمراً في خطاب التغريدة الأدبية، ويجعل من كل جملة قراراً لغوياً وجمالياً.

الورق كان صديقاً حميماً، لكنه بطيء. أما السحابة، فهي عابرة، لكنها توصل النص إلى الآلاف في لحظة. ومع كل مشاركة، ومع كل إعجاب أو تعليق، ينبض النص بالحياة من جديد. كأن الأدب لم يعد يُكتب لينتهي، بل يُكتب ليُعاد خلقه في كل لحظة.

ولعلّ أجمل ما في التغريدة أنها لا تمنح أحداً سلطة التفسير الأخير. كل قارئ يراها من زاويته، يفسّرها بطريقته، ويكملها في خياله. وهكذا، تحوّل الأدب إلى مساحة مشتركة، لا يسكنها الكاتب وحده، بل يقتسمها مع قرّائه، واحداً واحداً.

من الورق إلى السحابة، لم يفقد الأدب روحه. بل اكتشف شكلاً آخر للبوح، ومساحة جديدة للصمت بين الكلمات. وإذا كانت الرو اية تحتاج إلى فصل، والقصيدة تحتاج إلى وزن، فإن التغريدة تحتاج فقط إلى صدق... وعيون ترى ما وراء الحروف.

نحن لا نعيش فقط زمن السرعة، بل زمن التقطير. وزمن القارئ الذي لا يقرأ، بل يتذوّق. لذلك، كانت التغريدة هي جواب الأدب المعاصر لهذا الو اقع. ومهما تغيّرت الأشكال، سيبقى جوهر الأدب واحداً: أن يقول ما لا يُقال، وأن يترك في القلب شيئاً لا يُنسى.

ربما ما ينتظر الأدب الرقمي في السنوات القادمة هو أكثر من مجرد تغريدة. فقد نشهد اندماج النصوص مع الذكاء الاصطناعي، أو دخول تقنيات الو اقع المعزز والافتراضي على ساحة التلقي الأدبي. وقد تصبح الرو اية مساحة تُعاش لا تُقرأ، ويصبح القارئ جزءاً من بناء الحبكة، لا مجرد متفرج عليها.

لكن، في خضم هذا المستقبل المتقاطع مع التكنولوجيا، تظل الحاجة إلى اللغة التي تلمس، والفكرة التي توقظ، والبوح الذي يُشبهنا. فالأدب لا يُختصر في شكله، بل في أثره. سواء سكن كتاباً، أو تغريدة، أو عالماً افتراضياً، سيبقى الأدب مرآةً لروح الإنسان، حين يكتب، وحين يُقرأ، وحين يُؤمن أن الحرف يمكنه أن يغيّر العالم... ولو بكلمة واحدة.

في النهاية، لا يُقاس الأدب بعدد الكلمات، ولا بعدد الصفحات، بل بقدرته على البقاء. والتغريدة، حين تكون صادقة، موجزة، حاملة لهمّ أو جمال أو فكرة، فإنها تتحوّل من سطر عابر... إلى أثر. الأدب لا يموت حين يُختصر، بل حين يُختصر بلا روح. ومن الورق إلى السحابة، تظل الكلمة التي تُقال من القلب، قادرة على أن تعيش... حتى إن مرّت عابرة.

من برميل الخشب ثار الإنسان على نفسه

أحمد كريم/ قسم تاريخ

بعد نهاية كل يوم من حياتنا المرهقة، التي نتناوب فيها بين التزاماتنا العملية والاجتماعية، نسأل أنفسنا "ما المعنى أو الغاية من كل هذا العناء ؟ ويضمحل هذا السؤال في عقولنا دون الحصول على إجابة له.

ولكن هذا السؤال أخذ منحى مختلفًا في حياة الفيلسوف ديوجين الكلبي. فقد كان ديوجين ينعم بحياة ميسورة؛ إذ كان هووالده يملكان بنكًا في اليونان القديمة، وتحديدًا في القرن الرابع قبل الميلاد. وبفضل هذا البنك، حقق ديوجين ثراءً نسبيًا.

ومثل غالبية البشر الذين تغيرهم الحياة بملذاتها وتتمكن شهواتهم منهم حتى تقودهم وتصبح شهواتهم سلطان ذواتهم، وقع ديوجين في هذا الفخ الذي نصبته له نفسه؛ إذ أقدم على تزوير العملة ليزيد من أرباحه أكثرفأكثر. ولم ينجح في ذلك، وسرعان ما أطاحت به السلطة وعاقبته بنفيه إلى أثينا.

ورغم نفيه، ما زال ديوجين يمتلك الخبرة المالية التي من شأنها أن تعيد له ثراءه، أو على الأقل تحقق له حياة ميسورة الحال. ولكن ديوجين رفض الاستمرار في هذه الأعمال؛ لأنه، وبعد تأمل طويل، أدرك حينها مدى قبح عمله السابق ومدى تفاهة حياته السابقة، حيث كان منصاعًا بلا وعي لتحقيق كل ما ترغب وتشتهي به نفسه دون اعتراض، حتى أنزلت به نفسه شر عقاب.

فقرر حينها ديوجين أن يتخلى عن كل ممتلكاته وأمواله، وأن يصبح إنسانًا هائمًا في الطرقات (مشردًا). واتخذ من برميل خشبي عتيق مسكنًا له قضى فيه معظم حياته ، وراح يكوّن مع الكلاب الضالة في الطرقات علاقة حتى أصبحوا من أعظم الأصدقاء له، يشاركونه مسكنه ويرافقونه أينما حل وارتحل.

ولم يكتفِ ديوجين بالتخلي عن كل ممتلكاته المادية، بل شمل ذلك التخلي عن كل ما اعتنقه سابقًا من أفكار ومعتقدات دُسَّت له من قبل المجتمع بأشكال عدة؛ لأن ديوجين رأى أن السعادة تتحقق بالتخلي، وليس بالامتلاك. فكل ما كان يسير عليه المجتمع رآه ديوجين لا يعدوكونه عقبة وقيودًا تعيق الإنسان عن تحقيق حريته وذاته؛ لأن الإنسان بطبيعته يحاول، على مر الزمان، مدفوعًا بغرور أعمى، أن يثبت أنه الكائن الأسمى بين جميع الكائنات التي تشاركه هذا الكوكب وتكبد بسبب هذا الغرور أقسى أنواع المعانات .

ولو نظرنا لتاريخ الجنس البشري، لوجدناه ليس تاريخ تطور، بقدر ما هو تاريخ تعقيد تدريجي للحياة، إلى أن وصلنا إلى هذا الحال.

ولهذا، أقر ديوجين بأن السعادة تكمن في الفضيلة، والفضيلة ليست العيش وفق المعايير التي حددها المجتمع سلفًا، بل الفضيلة في أن يعيش الإنسان وفق الطبيعة، حيث ينعم بالحياة البسيطة والمتواضعة. لأن السعي وراء إشباع شهواتنا هو سباق خاسر؛ فبطبيعة الحال، رغباتنا لا تشبع ولا تكل، فهي تواصل دبيبها فينا محاولة أن تجعلنا عبيدًا لها.

وهذا ما كشفه النظام الرأسمالي؛ حيث بيّن أننا نسعى لامتلاك كل ما يزيد مظاهرنا بريقًا، دون أي اهتمام بحقيقة جوهرنا. ولهذا، كان يرى ديوجين أن هذه الأشياء الظاهرية التي يطمح لها الإنسان لتحقيقها او امتلاكها طوال حياته هي بحد ذاتها تفسد جوهره النقي، وتحمله ما لا طاقة له عليه ، وتجعله في بيئة لم يُولد ليعيش بها، بل كان ضحية لها.

فرفض ديوجين بشدة هذه المظاهر والسلوكيات الزائفة، التي ليست إلا عائقًا في سبيل تحقيق سعادة الإنسان. ومن هنا، أقر ديوجين بالاكتفاء الذاتي، كونه وحده القادر على تمكين سعادة الإنسان للعيش بهدوء واستقرار.

ووجد ديوجين أن الحرية الحقيقية للإنسان هي في التخلي عن كل ما يثقل كاهله من ماديات أو أفكار. فلا يستطيع الطير أن يحلق في الأفق لو كان مثقلًا بالمتاع.

العمل التطوعي وأثره في بناء الفرد والمجتمع

اورهان يازار/ طالب ماجستير

يحظى العمل التطوعي بمكانة محورية في المجتمعات الحديثة، حيث يُعدُّ أحد ركائز التنمية المستدامة، نظرًا لما يوفّره من فرص للمشاركة الاجتماعية والتكافل بين الأفراد. وقد دعت الأديان السماوية إلى العطاء والإحسان، وتبنّت المجتمعات المتحضرة تنظيم هذا النشاط عبر مؤسسات مدنية. و يُعرّف العمل التطوعي بأنه «جهد يبذله الإنسان بإرادته الحرة دون مقابل مادي، لخدمة الآخرين أو تحقيق نفع اجتماعي». ويتّسم هذا العمل بالحرية والوعي والإرادة، ويعبّر عن إحساس أخلاقي عميق بالمسؤولية الاجتماعية. تتعدد صور العمل التطوعي ما بين الفردي والمؤسسي، الديني والمدني، المؤقت والمستدام، ويختلف باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية.

دو افع العمل التطوعي

الدو افع الدينية: تُعد الدو افع الدينية من أهم المحرّكات التي تدفع الإنسان إلى التطوع، خصوصًا في المجتمعات الإسلامية، إذ يربط العمل التطوعي بثواب الآخرة، ويُنظر إليه كعبادة اجتماعية، كما قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى..."

الدو افع الإنسانية والاجتماعية: تنبع من الإحساس بالانتماء للإنسانية ورغبة الفرد في تقديم العون دون تمييز، وتُعدّ انعكاسًا للوعي الاجتماعي بضرورة التكافل والتضامن.

الدو افع النفسية: يشبع التطوع لدى الفرد حاجات نفسية كالانتماء، والتقدير الذاتي، وتحقيق الذات، ما يجعله مصدرًا للرضا الداخلي والاستقرار النفسي.

ثالثًا: أثر العمل التطوعي على الفرد ينعكس العمل التطوعي على الفرد في أبعاده الشخصية والمهنية والاجتماعية. فهو يُكسب المتطوع مهارات الاتصال، والعمل الجماعي، والإدارة، كما يساعده على اكتساب خبرات حياتية ومهنيّة خارج الإطار الرسمي للتعليم والتوظيف.

رابعًا: أثر العمل التطوعي على المجتمع: يؤدي العمل التطوعي دورًا تكامليًا في دعم مؤسسات المجتمع المدني، ويخفف العبء عن الدولة، كما يرسّخ قيم المواطنة والانتماء، ويُسهم في الحد من الأزمات المجتمعية مثل الفقر والبطالة. وفي السياقات النامية، يصبح العمل التطوعي ضرورة تنموية لتعويض الفجوات الخدمية.

أن العمل التطوعي ليس مجرّد نشاط خيري، بل هو ممارسة مجتمعية حيوية تسهم في تكوين مواطن فاعل ومجتمع مستقر. ومن هنا، فإنّ تأصيل ثقافة التطوع في منظومة التعليم، وتيسير سُبل الانخراط فيه، يُعدّان من أدوات الإصلاح الاجتماعي، وبوابة لتحقيق تنمية شاملة قائمة على المشاركة.

رسائل إلى قمرٍ معلق

مصطفى نعيم / قسم الترجمة

واللهِ إنَّكَ ما خُلِقتَ حديدا
كَلّا، ولا كانَ الزمانُ رغيدا
كَلّا ولا خُلِقَ العبادُ ليلعبوا
كَلّا، ولا خُلِقَ المُحِبُّ سعيدا
والفقدُ كانَ وما يزالُ بعهدهِ
ألمًا، وما كانَ النحيبُ مُفيدا
يا أيها القمرُ المُعلَّقُ داخلي
أكلتكَ آمالي وكنتَ جليدا
وقَطعتَ شوطًا في مقاومةِ الهوى
وقُطِعتَ من أجلِ الحبيبِ وريدا
يا مَن نُسِبتَ لأحمدٍ، ولأحمدٍ
جُعِلَ الأنامُ براحتيهِ جُنودُوا
وبأحمدٍ نرجو الشفاعةَ يومَ تبقى
مثلَما أبدًا خُلِقتَ وحيدا
وبأحمدٍ أملي، وحقِّكَ لم أرَ
أبدًا كأحمدَ في العبادِ مجودا
فبأحمدٍ كان الرجاءُ، ويغتدي
رَدُّ الرجاءِ من النبيّ أكيدا
ولَدَتْكَ سيّدةٌ على راحاتِها
كُتِبَ اسمُ ربِّكَ دعوةً ونشيدا
واللهُ قدَّرَ أن تكونَ مُباركًا
وجزاؤهُ هو أن تكونَ صَمودا
فَتَأمَّلِ الخيراتِ: كونًا، قريةً
حقلاً، أو انمُلْ أن تنالَ وُرُودا
فبحفنةِ الأزهارِ تولدُ جنةٌ
فاقنع، وإنْ كانَ المُرادُ مزيدا
يُعطيكَ ربُّكَ لا تكنْ مُتشائِمًا
يُعطيكَ ربُّكَ لو رآكَ مُريدا
وجزاءُ مَن طلبَ المعالي جذوةٌ
كالنجمِ تلمعُ أو أشدُّ وَقودا
ومن ابتغى الدنيا سيؤتى حرثها
ومن ابتغى الدارين حاز خلودا
وبالابتلاءِ يزيدُ نَبضُكَ شِدَّةً
ويزيدُ صبرُكَ حكمةً وصمودا
ماذا دهاكَ؟ وكيفَ تبكي بعدما
أمضيتَ في حصدِ الدموعِ عقودا!
وغَرَستَ عاذلةً، فكان قطافُها
عَذَلًا، وما كان القطافُ جديدا
وسكبتَ في بُعدِ الديارِ مَدامِعًا
وسكبتَ في بُعدِ الحبيبِ قصيدا
هذا جزاؤكَ حينَ ملتَ إلى الهوى
ووضعتَ للحلمِ الجميلِ حدودا
كلُّ ابنِ أنثى لو تملَّكهُ الهوى
حتمًا تغادرُهُ الحياةُ شهيدا

أنيسَة الروحِ

محمد الحديثي/ طالب ماجستير

أنيسَة الروحِ يَكفِي ها هُنا ألمٌ
بَينَ الضلوعِ من الأشواقِ يَكويني.
أنيسَة الروحِ لَم أكتُب أنا فَرحاً
فَحزن يَومي لَم يَرحل بِتَأبينِ
تَعِبتُ صِدقاً بِلا زُورٍ وَلا كَذِبٍ
فَجورُ ظُلمَكِ يَسري في شَرايِيني
أنيسَة الروحِ أضناني الهوى أملاً
أشكُو إليكِ فَبَعضٌ مِنكِ يُحييني
لا تَحزَني إن تَناءت في الهوى طُرُقي
نِداء مَوتٍ يُناديني فَيُرديني
هذه الجراحُ على نَعشي تُطارِدُني
هذه الجراحُ لَقد جاءت لِتُبكيني
أنيسَة الروحِ تَشكو الروحُ في جَسَدي
فلا تُفارِق ولا تَبقى لِتُحييني
سَألتُكِ اللهَ يا أنغامَ قافِيَتي.
أن تَغفِري فَإذا ما مِتُ ضُمِيني

النسر الذهبي

أحمد ياسر/ قسم الترجمة

قصيدة يُخاطب فيها ظروف الحياة الصعبة والقاسية والتي يشبهها بالطيور الجارحة التي سرقت منه اصدقاءه المقربين بمخالبها الحادة. أحد هذه الظروف هو "النسر الذهبي" وهو الحيوان الروحي للدولة التي سيسافر اليها أعز اصدقائه و "الغراب" الذي يمثل الموت الذي قسى على صديقه الاخر ياخذ امه " اللبوة" تاركاً شبلها ممزقاً .بينما حلم اصدقاء الطفولة بشق طريقهم في الحياة معاً، أبت الظروف أن يبصر حلمهم النور وشتتت شملهم تاركةً كلاً منهم في مواجهة مصيره بمفرده.

"عندما ألقى الطالب أحمد ياسر قصيدته هذه، لم أكد أصدق ما تسمعه أذناي. فكيف لشاب في بداية مسيرته اللغوية أن يفيض علينا بهذا الابداع. فهو يصوغ المعاني بالاحساس، لا بالكلمات. عند قراءة قصيدته تشعر كما لو كنت أنت من يجتاحه ذلك الألم الذي ينضح من كل حرف من حروفها. كل التوفيق لأحمد و أتوقع له مستقبلا مبهراً في تخصصه كمترجم عموماً وفي الكتابة الادبية على نحو خاص ".

م.م. هبة ظافر الكرجية

As the lonely writer, who has two best friends from youth, witness the cruelty of life and it's unavoidable circumstances which he describes as " birds of prey " whose sharp deadly claws cannot be escaped. These birds of prey are "the golden eagle", a symbol for immigration and the spiritual animal of the country his first ever friend will travel to, and "the raven" which is a symbol for death that took his other friend's beloved mother "the lioness" and now the three friends who spent all of their time tightly together, are doomed by fate to grow up .separated

"Birds of Prey"

You promised me oh birds of prey
Promised to let my friends stay
You tortured them harsh and slow
Together from youth, now alone we grow
A Golden eagle took one to fly
From beneath, in words I cry
A raven stole his lioness from heart
And now her cub, is torn apart
You promised me oh birds of prey
Me and them forever we stay
Together we go towards the end
Now my time in grief I spend

هيكـل التدريـب ومصـادر الطاقـة

أ.م.د عمر صباح جميل

يعد هيكل التدريب الأساس في العمل التدريبي فهو هيكل تنظيمي للجهاز الفني المسؤول عن تنفيذ البرنامج التدريبي وكذلك تقديم كافة الخدمات التدريبية الفنية للاعبين في إطار تربوي وشكل جيد سواء في النادي أو المؤسسة الرياضية، فلابد أن يكون ذلك على شكل تنظيمي مخطط يناسب المكان الذي يقوم فيه مثل النادي أو حتى المدرسة، أن من الأمور المهمة في هيكلة التدريب هو ذلك الهيكل الذي تتوزع فيه المسؤوليات على المسؤولين حيث أن هذا يضمن عدم تشابك الآراء وتعقيدها وتخبط المسؤولين مع بعضهم البعض وتحقيق المسؤوليات المكلفين لها، أن كل هذه الأمور سوف تنعكس بالتالي على النواحي الفنية للبرامج التدريبية فتخرج هذه النواحي بصورة سيئة في النهاية على أداء الأعيبين وسلوكياتهم . حيث أن ذلك يتضمن اشتراك اكبر عدد من العاملين المسؤولين المتخصصين في مجال علم التدريب الرياضي والدارسين في علم النفس بالإضافة إلى المسؤولين في مجالات التربية .

ان أفضل البرامج التربوية تلك التي تعطى على شكل أطار تربوي بصورة أفضل في النادي أو في المؤسسة الرياضية حيث لابد ان تكون في شكل منظم، حيث ان جميع المسؤولين عن التدريب تقع على عاتقهم مايلي :

- إعداد علمي وهو ما يتعلق بالدراسة الأكاديمية
- إعداد عملي وهو ما يتعلق بالخبرة والممارسة

حيث يشمل الاعداد العلمي دراسة العلوم المتعلقة بمجال التدريب وعلم التدريب الرياضي والميكانيكا الحيوية وعلم وظائف الأعضاء وعلم الحركة والإحصاء الرياضي بالإضافة إلى العلوم التربوية والنفسية، أما الإعداد العملي فيتضمن الإعداد لاكتساب المهارات الهامة المطلوبة في مجال العاملين في التدريب الرياضي مثل المهارة في استخدام وسائل التدريب الحديثة على اختلاف أنواعها . وهيكل التدريب يتضمن: (واجبات التدريب، خصائص التدريب الرياضي، محتويات التدريب الرياضي، تصنيف طرائق التدريب الرياضي، تنفيذ التدريب، مصادر الطاقة)

مصادر الطاقة : تعد مصادر الطاقة الأساس الكيمائي لإمداد الجسم بالطاقة اللازمة لقيام الجسم بوظائفه الحيوية وكذلك العمل على توفير الطاقة لانقباض العضلات عند أداء النشاط الرياضي. وكما هو معروف هناك أنظمة لإنتاج الطاقة في الجسم ولكل نظام خصائصه ومميزاته قد تختلف عن النظام الأخر وكذلك قد يكون متداخلا معه، ان نسبه مساهمة أنظمة الطاقة تختلف لكل فعالية وحسب متطلبات الفعالية من حيث المتطلبات البدنية والوظيفيه وخصوصية اللعبة الممارسة وهي كالأتي :

- النظام الفوسفاجيني : يتم من خلال هذا النظام تكوين ATP بغياب الأوكسجين وذلك من خلال استهلاك كمية ATP الموجود في العضلة وهي كمية قليلة نوعا ما لذا فأن الجسم يقوم بإعادة بناء هذا المركب من خلال الاستعانة بمركب فوسفات الكرياتين PC وهو مركب غني بالطاقة، ان الطاقة المنبعثة من هذا النظام هي ذات فترة دوام قصيرة نسبياً تتراوح بين (5 إلى 10 ثواني).

- نظام حامض أللبنيك : يقوم بتزويد الجسم بالطاقة بغياب الأوكسجين ويعتمد عمله على تحلل المواد الكاربوهدراتية (السكر) وتحوله إلى حامض أللبنيك حيث ينتج من خلال الجلكزة اللاهوائية للكلكوز (سكر الدم) والذي يصل إلى العضلات عن طريق الدم او الكلايكوجين المخزون في الكبد ، ان مدة هذا النظام تتراوح بين (1 إلى 3 دقائق) .

النظام الاوكسجيني : يقوم بإمداد الجسم بالطاقة بتوفر الاوكسجين من خلال تحويل سكر الدم بوجود الأوكسجين وينتج من هذه العملية CO_2 والماء ويطرح الجسم CO_2 إلى الخارج عن طريق الرئتين ويبقى الماء داخل الخلية ويتم إنتاج مركب ATP من الطاقة المستخلصة من المواد الكاربوهدراتية، الدهون، البروتينات.

النشاط البدني بين جدران الوظيفة

م.م جعفر صادق عريبي
قسم النشاطات الطلابية / الجامعة العراقية

ما بين الملفات المتراكمة، والاجتماعات اليومية، وضغوطات العمل التي لا تنتهي، ينسى كثير من الموظفين أن الجسد أيضاً له حقوق. الساعات الطويلة خلف المكاتب والكراسي لا ترهق العقل فقط، بل تصيب الجسد بخمول قد لا يظهر أثره اليوم، لكنه يتراكم بصمت.

لسنا بحاجة إلى صالات رياضية فارهة، ولا إلى خطط تدريبية معقّدة، كي نمنح أجسادنا جرعة من الحياة. يكفي أن نُدرك أن الحركة البسيطة، مثل الوقوف كل نصف ساعة، أو المشي لدقائق بين الممرات، أو حتى التمدد في مكاننا، هي أفعال صغيرة لكن تأثيرها كبير.

الوظيفة ليست سجنًا للحركة، بل قد تكون فرصة لإعادة تعريف الرياضة. فالعقل المنتج يحتاج إلى جسد نشيط، والجسد النشيط لا يحتاج أكثر من نية صادقة واهتمام بسيط.

ما أحوجنا اليوم، ونحن نُطارد الوقت بين متطلبات العمل والحياة، إلى لحظات نمنح فيها أجسادنا شيئًا من حقها. فالرياضة ليست رفاهية، بل ضرورة نُمارسها حتى ونحن نُنجز، نكتب، أو نُخطط.

فلنُعطِ أنفسنا فرصة... فرصة نتحرك بها لنُحيي ما خمد من نشاط، ونُنعش بها يوما متعبا بجُرعة من الأوكسجين والحيوية. لنجعل من كل خطوة صغيرة انتصاراً على الكسل، ومن كل دقيقة نسرقها للحركة، استثماراً في صحتنا. ابدأ اليوم، لا تنتظر النادي ولا جدول التمارين فقط قف، تحرّك، وتذكّر: الجسد الذي تخدمه اليوم، سيخدمك غدًا.

لامين جمال قائد برشلونة نحو المجد

بلغ برشلونة الإسباني نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم للمرة الأخيرة قبل عقد من الزمن، بقيادة نجمه الملهم ليونيل ميسي، أما الآن فهو يعول على جناحه الموهوب الصاعد بسرعة صاروخية لامين جمال

يشغل الشاب الأعسر الجبهة الأمامية اليمنى من الملعب، تماما كما فعل ميسي قبله لسنوات عدة، وذلك يمنح برشلونة الأفضلية على الفريق الإيطالي الذي يشهد تراجعا في الآونة الأخيرة، بدليل خسارته آخر ثلاث مباريات في مختلف المسابقات.

أظهر جمال ذلك جليا خلال نهائي كأس إسبانيا في مواجهة الغريم التقليدي ريال مدريد، عندما صنع هدفين من أصل ثلاث لفريقه.

وسجل جمال 14 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات ولعب 24 تمريرة حاسمة، بالإضافة إلى قيامه بحركات فنية رائعة ومراوغات لا تحصى.

من الصعب أن تسير في شوارع برشلونة ولا ترى قميص جمال الرقم 19 يرتديها العديد من أنصار برشلونة، والأمر سيان خلال أيام مباريات الفريق الكاتالوني.

لم يكن من السهل تخيل هذا الأمر عندما منحه مدرب وأسطورة برشلونة السابق تشافي فرصته، لخوض باكورة مبارياته الرسمية ضد ريال بيتيس في نيسان/أبريل عام 2023 في الدوري المحلي.

كان الأمر صعبا بالنسبة إلى جمال في مباراته الأولى، لا سيما بأنه كان يخوض باكورة مبارياته أمام جمهور غفير في مدرجات ملعب كامب نو، لكنه سرعان ما أثبت علو كعبه ليفرض نفسه أحد أبرز نجوم الفريق الحالي.

والدتي كانت متخوفة بشأني عندما بدأت لكنها ساندتني بقوة

و أقر جمال بأن والدته كانت قلقة أكثر منه في بداياته "والدتي كانت متخوفة بشأني عندما بدأت لكنها ساندتني بقوة".

منتخبنا الوطني للقوس والسهم يحرز ذهبية البطولة العربية

تَوَّجَ فريق الرجال في فعاليات القوس المركب بالميدالية الذهبية في البطولة العربية الرابعة عشر،التي جرت مؤخرا في تونس.

وقال أمين عام اتحاد القوس والسهم كريم حمد: إن "اللاعبةُ فاطمة سعد قد أضافت لمسةً مميزةً لهذا النجاح بحصولها على الميدالية الفضية في منافسات المجموع الفردي، فيما حصدَ اللاعبُ سمير عادل من منتخب الشباب الميداليةَ الفضية أيضاً في فعالية القوس المركب". وأضاف البيان أن "اللاعبين علي حمد وأحمد كريم من (منتخب الشباب) حصل كلٍّ منهما على الميدالية البرونزية في المجموع الفردي، بينما أحرزَ منتخبُ الشباب الميدالية البرونزيةَ في المسابقة الفرقية".وبين أن "اللاعبُ إسحاق إبراهيم والثنائي فاطمة سعد ووليد حميد من (فريق المختلط) أضافوا ميداليتين برونزيتين أُخرتين إلى رصيد العراق".

راسل تسجل ثاني أسرع زمن في تاريخ سباق 100 م حواجز

حققت البطلة الأولمبية الأميركية ماساي راسل ثاني أسرع زمن في تاريخ سباق 100 م حواجز، ضمن بطولة غراندسلام الجديدة لألعاب القوى، مسجلة 12.17 ثانية.

وتقدمت على مواطنتها تيا جونز (12.19 ث) التي سجلت بدورها ثالث أسرع زمن في تاريخ السباق.

واستفادت راسل وجونز من سرعة رياح مؤاتية كانت على حافة العتبة القانونية البالغة مترين في الثانية، وكانتا على مقربة من تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم النيجيرية توبي أموسان (12.12 ث) في موندیال يوجين 2022.

ظل الأستاذ في دروب الطالب

عبير محمد ابراهيم

"يمرّون في العمر كالفجر، لا ضجيج لهم، لكنهم يضيئون الدرب ويغرسون المعنى."

في كل درب من دروب الطالب، هناك ظلّ هادئ، رفيق لا يُرى، لكنه حاضر بأثره... ذلك هو الأستاذ. ليس دوره أن يلقّن فقط، بل أن يلمس القلب، أن يفتح النوافذ المغلقة في العقول، وأن يكون النور حين تتكاثر العتمات.

الأستاذ هو ذلك الصوت الذي يرن في عقل الشخص، حين يشكّ بنفسه، هو الموقف الذي لا يُنسى، والنظرة التي تبثّ الطمأنينة، والكلمة التي تغيّر المسار. قد لا يدرك الطالب وهو في مقاعد الدراسة حجم هذا الأثر، لكن الزمن يكشف لاحقًا أن بعض الخطوات كانت نتيجة ظلّ الأستاذ، ومساندته الصامتة، ونصائحه السديدة

في كل إنجاز، في كل قرار صائب، في كل لحظة نجاح، يلوح طيف أستاذ ترك أثرًا لا يُمحى. فهو ليس مجرد معلّم، بل صانع أجيال، وناثر ضوءٍ في الدروب.

ففي رحلة الحياة الدراسية، لا يكون الأستاذ مجرد ناقل للمعرفة، بل يكون ظلا مرافقا، ومرآة تعكس القيم،و بوصلة ترشد الطالب نحو ملامح مستقبله، قد ينسى الطالب يوما ما درسا معينا أو معلومة عابرة، لكنه لا ينسى كلمة طيبة، أو تشجيعا صادقا، أو موقفا إنسانيا من أستاذه.

قد تكون أحيانا كلمة بسيطة من أستاذ في لحظة شك، سببا في إنطلاقة طالب نحو النجاح، أو نقطة تحول في مسار حياته، فالأستاذ ليس مجرد ظل عابر، بل هو أثر دائم في دروب الطالب، يستمر صداه طويلا حتى بعد أن تفرقهم الأيام،ومن الجمل التي تأثرت بها كلمة أستاذي (أ. د عباس حميد سلطان) أستاذي في الدراسات الأولية والعليا قال:من كانت له بداية محرقة، كانت له نهاية مشرقة. وبقيت هذه الجملة تر افقني إلى هذه اللحظة، إن الأساتذة الحقيقين لا يرحلون، حتى وإن غابوا، يظل أثرهم يسري في خواطرنا، في نظرتنا لأنفسنا، فليكن في قلب كل طالب مكان لذكرى أستاذ... ولتكن في حياة كل أستاذ قناعة بأن أثره مهما بدا بسيطا، قد يغير حياة كاملة، هكذا كان أثر أساتذتي في حياتي إذ كانوا ولا زالوا قدوتي التي أقتدي بها.

الجامعة والثقافة الرقمية..

إعادة تشكيل العقلانية في عصر التدفق المعلوماتي

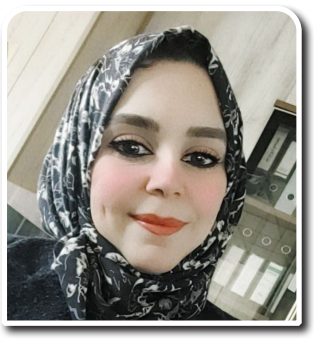

م.د بسمة علي الجنابي

العالم يُنتج كل دقيقتين حجمًا من البيانات يعادل ما أنتجته البشرية منذ فجر التاريخ حتى عام 2003، تتحول الجامعات من حصونٍ للمعرفة إلى فضاءاتٍ مفتوحةٍ تتعرض لقصفٍ مستمرٍ من المعلومات . هذا التحول لا يقتصر على أدوات التعليم ، بل يمس جوهر الثقافة الأكاديمية ذاتها ، التي باتت تواجه أسئلة وجودية : كيف نصنع توازنًا بين الانفتاح على العالم الرقمي والحفاظ على الهوية الثقافية؟

فالثقافة الرقمية اليوم ليس في كمية المعلومات ، بل في اختفاء السياق . فخوارزميات المنصات البحثية تقدم المعرفة كقطعٍ مبعثرةٍ (Snippets) ، مما يحوّل الطالب من باحثٍ عن الحقيقة إلى جامعٍ عشوائيٍ للمعرفة . دراسة حديثة أجرتها جامعة ستانفورد (2023) أظهرت أن 67% من الطلاب يعجزون عن تمييز المصادر الموثوقة عند البحث عبر "جوجل" ، ليس بسبب نقص الذكاء ، بل لأن التصميم الرقمي يحفّز السرعة على حساب التمحيص. أما التحدي الأقل وضوحًا هو اغتراب اللغة الأكاديمية . إذ إن المفاهيم العلمية التي كانت تُبنى عبر كتبٍ ومحاضراتٍ مطولةٍ ، أصبحت ، تُختزل اليوم في لمسة زر، ما يفرغها من دلالاتها التاريخية والتفصيلية فمثلاً كيف يمكن مناقشة فلسفة تاريخية ملحمية بطريقة رقمية ؟ هنا تتحول الثقافة الرقمية من أداةٍ للتواصل إلى آلةٍ لإنتاج المعرفة السائلة التي تتبخر عند أول اختبارٍ نقديٍ للطالب .

لذا لابد من خلق فرصة نحو ثقافة رقمية تحمل تحديات كبذور حل لاختراع نظام جامعي يحاكي التطور الحديث فيمكن توظيف الأدوات الرقمية لتعزيز البُعد الإنساني للعلم ، كاستخدام الواقع المعزز (AR) في كليات الآداب لإحياء الحضارات القديمة عبر تجارب غامرةٍ (Immersive Experiences)، أو تحويل النصوص الفلسفية إلى حواراتٍ تفاعليةٍ مع ذكاء اصطناعيٍ مُبرمَجٍ على النقاش المنطقي.

وإن الفرصة الأكثر إثارةً تكمن في تحويل الجامعة إلى منصة لإنتاج الثقافة الرقمية البديلة ، كإنشاء استوديوهات طلابية لإنتاج بودكاست علميٍ باللهجات المحلية ، أو تشجيع تسليم الأبحاث في شكل فيديوهات تحليليةٍ بدلًا من الأوراق التقليدية. هنا يصبح الطالب مُنتجًا لا مُستهلكًا، ومُشاركًا في تشكيل الثقافة بدلًا من التلقي السلبي.

ختاما الجامعة التي ستنجح في القرن الحادي والعشرين ليست تلك التي تخشى الثقافة الرقمية ، بل التي تُعيد تشكيلها لتصنع عالِمًا قادرًا على تفكيك الخوارزميات بيدٍ، وحماية الهوية المكتبية بالأخرى . الثقافة الرقمية ليست موجةً عابرةً ، بل هي اللغة الجديدة للوجود الإنساني، وعلى طلبة الجامعة أن يكونوا نحّاتها لا ضحيتها .

اللسانيـات والتجسـس

ا.م.د مشتاق قاسم جعفر

هل تساءلت عمّا إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تتجسس علينا؟ وهل سبق أن ظهر لك اعلان عبر هذه الوسائل بعد ان ذكرت منتجاً او علامة تجارية معينة؟ لتحليل هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها لابدّ من معرفة الاتّجاه الّذي يسود المشهد العلميّ اليوم هو التّركيز على ما يعرف بوحدة العلوم وتوقّف بعضها على بعض، فالكيمياء أصبحت مرتبطةً بالفيزياء، والأخيرة اندمجت في الرّياضيّات، وأصبحت وحدة العلوم رديفةً للمقولة القديمة (لا علم إلا بالكلي) فقد اتّجه العلماء إلى الدراسات البينية للعبور من أزمة التّموقع داخل التّخصّص ومن هذا المنطلق لم تعدّ العلوم تتجه نحو التّداخل فقط، بل نحو التّوالد والتمازج ايضًا، وبرز نوعٌ من العلماء والباحثين ممن يشتغلون في حقولٍ معرفيّةٍ متعدّدةٍ كانوا يُعرفون في القديم بالموسوعيين. فإذا كان الأمر كذلك، لِمَ لا تنشأ الدّراسات البينيّة في اللّسانيّات وترفع لواء التّداخل وتنفتح على العلوم الأخرى؟ بعد أن اتّسمت - اللسانيات - بالصيغة العلميّة والصرامة المنهجيّة ؛ فمزية اللسانيّات تكمن في أنّها علمٌ يجيد الاندماج مع علومٍ عدّةٍ بطريقةٍ لا تفقده هويته، إنّما تكسبه قدرةً على الاستمرار، وتجعله يلاحِق ويلاحَق، فهو من جهةٍ يسعى وراء العلوم الطبيعيّة، ويستعير أدواتها وإجراءاتها، وأحيانًا ليست قليلةً، ينصهر بها، مكوّنًا نمطًا لسانيًّا جديدًا ومن بين العلوم المتداخلة مع اللسانيات هي الرياضيات إذ تداخلت معها بصورةٍ معمّقةٍ لتنتج اللّسانيّات الرّياضيّة أو علم اللّغة الرّياضيّ وللجواب عن الظاهرة التي يسأل عنها الكثير التي صادفت اغلبنا اثناء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي فعند الحديث عن شيء ما تظهر اعلانات تخص هذا المنتج او عندما تضيف رقم هاتف تجد حساب صاحبه ضمن مقترحات الصداقة، مما يجعلنا نشعر بالدهشة والقلق خوفاً من الشعور بأن احد يراقبنا. الموضوع ببساطة من وجهة نظر لسانية رياضية هو الاستعانة بالخوارزمية التي تربط الاشياء بعضها ببعض بطريقة منطقية فالكلمات المبحوث عنها او التي يكررها المستخدم تتحول الى شفرة يربطها الموقع بإعلان ممول يظهر عند ذلك؛ بل أكثر من ذلك نجد الصورة او مقطع الفيديو الذي نقف وننظر اليه تحدده الخوارزمية بمدة رؤيتنا اياه لتبرمج اعلاناتها او المقاطع المشابهة له وفقاً لطول وقت المشاهدة. لقد استعان هيلمسليف (عالم لساني) بلغة رياضية رمزية في صياغة المقولات والقضايا اللسانية وهي لغة رمزية مجردة تعرف بالصورنة فلم يرَ في اللّغة الطّبيعيّة غايته عند استعمالها لأغراض البحث العلمي؛ لأنّها في اعتقاده لا تصلح أن تكون لغة واقعيّة للعلم، فهي ليست منطقيّة صارمة يمكن لها تحقيق متطلبات البحث العلمي فسعى لإيجاد لغة جبريّة مجرّدة تكون صورنتها على نحو يضمن الحدّ الأقصى من الدّقة في صياغة المقولات والقضايا اللّسانيّة ، وقد كانت نقطة الانطلاق عنده هي كيفيّة جعل النّظام اللّغويّ علماً صلباً ليتحوّل الكلام العاديّ إلى جبر رياضيّ. يتم برمجة هذه الخوارزميات على ضوء اهتمام المستخدم وتكراره لكلمات متكررة لتبدأ في استخدامها استخداماً تجارياً بالترويج لها وهو ما يُفسر الظاهرة التي طالما تحدث عنها الكثيرون وهي أنك لو تحدثت عن أمرٍ ما وهاتفك الى جانبك فإنّ الدعايات والاعلانات التجارية التي ستظهر أمامك بعد حديثك بقليل ستكون متعلقة بالموضوع ذاته.

ويقول الكثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إنهم يلاحظون أن الإعلانات التي تظهر أمامهم ترتبط بموضوع تحدثوا عنه قبل دقائق، أو ترتبط بعملية بحث قاموا بها، أو بحديث هاتفي أجروه مع صديق أو محل تجاري. وهناك طريقة اخرى غير مباشرة لمعرفة توجهاتك ورغباتك الشرائية تكمن عن طريق الشريحة التي توجد في هاتفك والتي تحدد موقعك، كأن تكون داخل محل لبيع الهواتف المحمولة بالتالي يتم الترويج لمنتجات الهاتف المحمول على سبيل المثال. كما يتم عن طريق هذه الخوارزميات جمع استبيان سنوي عن توجهات المستخدمين في كل انحاء العالم تحت ما يسمى (بيانات النية في الوقت الفعلي) وذلك عبر الاستماع إلى ما تقوله من خلال هاتفك أو الكمبيوتر المحمول أو ميكروفون المساعد المنزلي وهذا كله متصل ببرمجيات واحدة من مهامها معرفة توجهات الشعوب وقراءة نفسياتهم لتسهل السيطرة عليهم. ويمكن القول أكثر من ذلك إنّه بمجرد ان يخطر ببالك شيء ما حتى تنهال عليك الاعلانات وهذا ما يرتبط باللسانيات العصبية فالذكاء الاصطناعي يجري هندسة عكسية لاستنباط ردودنا التي يمكن استغلالها تحت عنوان (رأسمالية المراقبة) فهم يبنون نماذج تتوقع افعالنا للاستفادة منها في السيطرة على العالم كالتلاعب في نتائج الانتخابات او استخدام اشارات مبطنة تجعل الناس يتظاهرون ضد الحكومات والتأثير على سلوك وعواطف العالم الحقيقي من دون اثارة وعي المستخدم فأنشأوا نظاماً ينحاز الى المعلومات الخاطئة والمزيفة ويكررها تلقائياً لترسيخها في وعي المتلقي فهي تنتشر بشكل اسرع بست مرات من الاخبار الحقيقية لذلك تقوم بتضخيم الشائعات بصورة اسية واستخراج اسوء ما في المجتمع لإحداث الفوضى العارمة.

ومن مخرجات نظرية هيلمسليف ايضاً قضية التنبؤ اللغوي من طريق خوارزميات رياضية معينة نجد استعمالاتها في كتابة الرسائل في وسائل التواصل الاجتماعي فعند تفعيل خاصية التنبؤ تظهر لك خيارات متعددة للكتابة؛ مرة تكون هذه الخيارات عامة تشمل معجم اللغة العام ومثالها عندما تكتب مفردة السلام يظهر لك خيار (عليكم) وتسمى بالمصاحبة اللغوية، ومرة تكون خاصة يحددها الجهاز بحسب استعمالاتك (معجمك الخاص) ومثالها عندما تكتب مثلاً مفردة (ابو) تظهر لك كلمة (محمد) بحسب كثرة مراسلتك (لأبي محمد) او مفردة (شلونك) تظهر لك كلمة (اخبارك) وهكذا. لذلك يجب علينا جميعاً معرفة ما يجري من حولنا وكيف يتم التحكم بنا بصورة مرعبة فالدول والمجتمعات تدار بالتخطيط لا بالتخبط والحظوظ أيها السادة.

السوشيال ميديا: عدو أم صديق للقارئ؟ جدلية العصر الرقمي

م.م. عدنان محسن المفرجي

في خضم الثورة الرقمية التي نعيشها، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. نتفقدها فور استيقاظنا، ونستلهم منها أفكارنا، ونتشارك عبرها لحظاتنا. ولكن، وسط هذا الزخم الهائل من المعلومات والتفاعلات السريعة، يبرز سؤال هام: هل تعتبر السوشيال ميديا عدوًا لدودًا للقراءة وعاداتها المتأصلة، أم أنها يمكن أن تكون حليفًا وصديقًا يدعمها وينشرها؟

لا يمكن إنكار التأثيرات السلبية التي قد تحملها السوشيال ميديا على علاقتنا بالكتاب. فالتدفق المستمر للمعلومات القصيرة والمشتتة للانتباه، من تغريدات موجزة إلى مقاطع فيديو سريعة، يخلق بيئة تنافسية شرسة لوقت القارئ وتركيزه. يصبح الانغماس في رواية طويلة أو مقال متعمق تحديًا حقيقيًا عندما تعودنا على استهلاك جرعات صغيرة وسريعة من المحتوى. كما أن طبيعة هذه المنصات، التي تركز غالبًا على الصور والمقاطع المرئية، قد تقلل من جاذبية النصوص الطويلة وتشجع على التصفح السطحي بدلاً من القراءة المتعمقة.

علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الإدمان على تصفح مواقع التواصل الأجتماعي إلى تآكل الوقت المخصص للقراءة. فبدلاً من الاستمتاع بكتاب شيق في أمسية هادئة، يجد الكثيرون أنفسهم منغمسين في دوامة لا تنتهي من التحديثات والإشعارات. هذا التشتيت المستمر يمكن أن يضعف القدرة على التركيز والانتباه اللازمين لفهم واستيعاب النصوص المعقدة.

ولكن، هل هذه هي الصورة الكاملة؟ هل السوشيال ميديا مجرد خصم للقراءة؟ بالتمعن أكثر، نجد أن لهذه المنصات وجهًا آخر يمكن أن يخدم عشاق الكتب ويثري تجربتهم القرائية. فمواقع التواصل الأجتماعي أصبحت فضاءً واسعًا لتجمع القراء ومجتمعاتهم الافتراضية. يمكن للأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة أن يلتقوا، يناقشوا الكتب التي قرأوها، يتبادلوا التوصيات، وحتى ينظموا تحديات قراءة جماعية. هذه المجتمعات تخلق شعورًا بالانتماء وتشجع على القراءة من خلال التفاعل والمشاركة.

كما أن العديد من المؤلفين والناشرين يستخدمون هذه المنصات للتواصل المباشر مع جمهورهم، ومشاركة أخبارهم، والإعلان عن إصداراتهم الجديدة. هذا يخلق قناة ترويجية فعالة للكتب ويصل بها إلى شرائح أوسع من القراء المحتملين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون هذه المواقع مصدرًا قيمًا لاكتشاف كتب جديدة ومؤلفين غير معروفين. فمن خلال التوصيات الشخصية، والمراجعات السريعة، والمقاطع المصورة التي تستعرض الكتب، يمكن للقراء العثور على كنوز أدبية ربما لم يكونوا ليصادفوها بطرق تقليدية.

في النهاية، فإن العلاقة بين السوشيال ميديا والقراءة ليست علاقة عداء مطلق أو صداقة كاملة، بل هي علاقة معقدة ومتداخلة. إنها سلاح ذو حدين، يعتمد تأثيره بشكل كبير على كيفية استخدامنا له. إذا سمحنا له بأن يستحوذ على وقتنا وتركيزنا بشكل كامل، فإنه سيصبح بالتأكيد عدوًا للقراءة. أما إذا استطعنا تسخير قوته في بناء مجتمعات قرائية، واكتشاف كتب جديدة، والتفاعل مع المؤلفين، فإنه يمكن أن يتحول إلى صديق وحليف قوي يدعم ثقافة القراءة وينشرها في العصر الرقمي.

يكمن التحدي في إيجاد التوازن الصحيح بين الانخراط في عالم السوشيال ميديا والاستمتاع بعمق القراءة وتأملها. إن الوعي بكيفية تأثير هذه المنصات على عاداتنا القرائية، واتخاذ خطوات واعية لتحديد وقت مخصص للقراءة المتعمقة، واستخدام السوشيال ميديا كأداة لاكتشاف الكتب والتواصل مع مجتمع القراء، هي مفاتيح تحويل هذا العملاق الرقمي من خصم محتمل إلى صديق داعم لعالم الكتب والقراءة.

رئيس التحرير
أ. د. مثنى نعيم حمادي

كلية الآداب

الأخيرة

طبعت في دار الشؤون الثقافية العامة

8 صفحات

جريدة شهرية تصدرعن وحدة الإعلام والاتصال الحكومي/ كلية الآداب - الجامعة العراقية

العدد «14» آيار 2025

كلية الآداب تقيم "مسابقة مترجم العام" بنسختها الأولى

برعاية السيد عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور حسين داخل البهادلي أقام قسم الترجمة في كلية الآداب نشاطه الإبداعي المتمثل بـ(مسابقة مترجم العام) بنسخته الأولى يوم الخميس 17/4/2025، بحضور السادة المعاونين المحترمين وعدد من تدريسي أقسام الكلية، وجرت المسابقة بإشراف عدد من المحكمين من تدريسين القسم، وفي ختام المسابقة فاز الطالب من المرحلة الثالثة في قسم الترجمة (سدير عدي لعيبي) بلقب "مترجم العام".

مناقشة بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في كلية الآداب

بأجواء علمية وأكاديمية رصينة، جرت المناقشات العلنية لبحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في كلية الآداب (قسم اللغة العربية وقسم علوم القرآن وقسم اللغة الانكليزية وقسم الجغرافية وقسم التاريخ وقسم الترجمة)، والتي عكست مدى الجهد العلمي المبذول من قبل الطلبة، بإشراف ومتابعة الكادر التدريسي. وتألفت لجان المناقشة من السادة أعضاء الهيئة التدريسية وقد قدمت اللجان المناقشة ملاحظاتها وتوجيهاتها التي تهدف إلى تطوير المستوى البحثي للطلبة، متمنين لهم دوام التوفيق والنجاح في مسيرتهم العلمية والعملية.

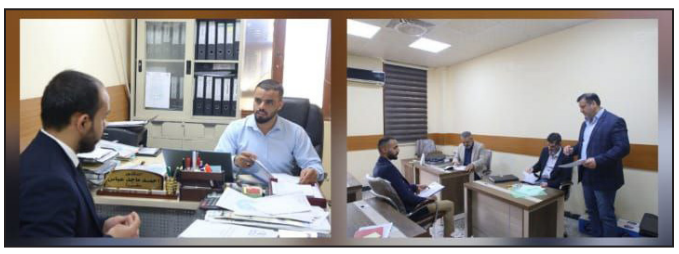

طلبة الآداب يشاركون في الاحتفال المركزي لخريجي الجامعات في العتبة العباسية المقدسة

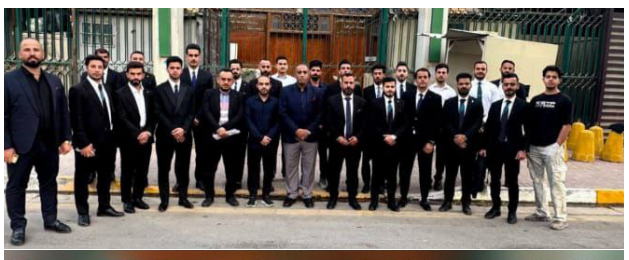

مشروع ارشفة منتسبي كلية الأداب

بتوجيه من السيد العميد الأستاذ الدكتورحسين داخل البهادلي تم أنجاز مشروع أرشفة كلية الآداب الخاص بملفات منتسبيها من تدريسيين وموظفين.

وقال الأستاذ الدكتور مثنى نعيم حمادي معاون العميد للشؤون الادارية والمالية المسؤول المباشر عن المشروع إن الشعبة الادارية في الكلية بذلت من الجهد والوقت الكثير لإنجاز مشروع الأرشفة، والذي تكلل بالنجاح بحمد الله تعالى. وبيَّن أن المشروع قد أطلق لجميع المنتسبين من خلال باركود شخصي يستطيع من خلاله الرجوع الى أولياته (العلاوات والترفيعات، الشهادة، كتب الشكر، التعيين طرائق التدريس، وجميع ما يحتاجه المنتسبون)، علماً أن التحديثات تجري بشكل يومي وفق المستجدات

أ. د عمار مرضي علاوي

صورة الاسلام في نظر المستشرقة الالمانية آنا ماري شيمل

لعلَّ في طليعة الاسئلة التي تواجه المختصين في الفكر الاستشراقي، هل نحن بحاجة الى شهادة الآخر في التعريف بديننا وحضارتنا؟ وما الاضافة التي تضفي في حقل المعرفة والعلاقة مع الاخر؟ وكيف يتم توظيف هذه الشهادات في تعزيز هوية الانتماء؟

بداية لا بد من القول بأنّ المدرسة الاستشراقية الالمانية هي من المدارس الاكثر اعتدالاً من غيرها قياساً بالمدارس الاخرى ، ثم انّ دراسة سيرة المستشرق تختلف من شخصية لأخرى، بمعنى أنّ بيئة المستشرق مختلفة عن غيره بحسب الخلفية الدينية والعلمية والانتماءات الى غيرها من العوامل التي تفضي الى تبني فكرة الكتابة عن تاريخ الاسلام والمسلمين .

وهناك فرق ما بين المستشرق الذي كتب وفقاً لمهمة رسمية أعدتها حكومة بلاده وبين مستشرق كان همه أو رسالته هي البحث والتنقيب عن نفائس المخطوطات والتعرف على حضارة الاسلام بغض النظر عن مدى تقبله من عدمه.

ولعل من بين المستشرقين الذين كانت لهم بصمة في دراسة العالم الاسلامي عن كثب هي آنا ماري شيمل التي تعد من أشهر رواد الاستشراق الالماني فقد ولدت سنة 1922م في مدينة ايرفورت، وتوفيت سنة 2003م في مدينة بون عن عمر ناهز الثمانين عاماً .

ويبدو أنّ التأثر بالإسلام كان منذ وقت مبكر في حياتها، فقد نقلت أنه في سنة 1810م أتيح للقارئ الالماني أن يقرأ في كتاب (غوته) "الديوان الغربي الشرقي" مندهشاً الكلمات التالية: "إذا كان الاسلام هو من عند الله كما يقال، إذاً لنعش جميعاً مسلمين، ولنمت مسلمين" .

بدأت رحلتها في تعلم اللغة العربية والتعرف على الاسلام، ففي سنة 1937م بعمر الخامسة عشر تعلمت اللغة العربية وأجادتها بصورة صحيحة ، مما دفعها لتَطَّلع أكثر عن الحضارة العربية الاسلامية حتى أنها عبرت عن حبها لتلك اللغة بقولها "العربية لغة الفردوس" .

تطورت العلاقة بين شيمل والاسلام الى مرحلة الكتابة والتغني بحبها لروح الاسلام فقد جاءت مؤلفاتها تعبيراً عن التأثر بتعاليم الاسلام وسماحته كما في مؤلفها "الاسلام دين الانسانية " الذي عبرت فيه عن انسانية الاسلام وعدالته متحدية بذلك الموجة الاوربية ضده ، حتى أنها تعرضت بسبب هذا الكتاب الى موجة من الانتقادات وكذلك كتابها "وأن محمداً رسول الله" الذي كان مثالاً لفضل نبي الاسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) على البشرية واضعة فيه تجربتها مع سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك كتاب "الاسلام في شبه القارة الهندية" مروراً بدفاعها عن احترام الاسلام للمرأة ومكانتها فيه " الانوثة في الاسلام " .

وعلى الرغم من كونها مسيحية على المذهب البروتستانتي إلّا أنها كانت تحترم الاسلام كمنظومة قيم وشرائع، فهي لا تنفك تدافع وتظهر جلياً حماستها تجاهه في أكثر من مناسبة ، ولعل ذلك جاء عن طريق الرحلات العلمية التي قامت بها شيمل منذ نعومة اظفارها فهي كانت تتنقل من بلد لآخر كيف لا وهي التي أبدت أعجابها بالإسلام وتمخض عن ذلك أن ألفت فيه أكثر من ثمانين كتاباً وقد أفصحت عن ذلك عندما سألوها عن الاسلام فأجابت قائلة "إنني أحب الاسلام ولولا أنني أحبه ما كتبت عنه أكثر من ثمانين كتاباً ، وقد وجدت فيه دين تسامح وروحانية وتوقفت كثيراً عند كلمات القرآن (لا اكراه في الدين)، وقد قلت لمن وجهوا اليّ النقد أني أحب الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم ، وعندما سألوني عن رأيي في غضب المسلمين بسبب رواية سلمان رشدي آيات شيطانية ، قلت : لقد جرح سلمان رشدي مشاعر المسلمين فتعرضت بسبب كلماتي هذه الى حملة اضطهاد شديدة" .

لم تكتف بهذا الحد بل أنها قامت بتفنيد كل الشبهات التي ادعتها أوربا بهتاناً وزوراً عن الاسلام، من ذلك اضطهاد الاسلام للمرأة كما يزعمون، فكان جوابها عن السؤال بأنّ هناك من الغربيين من يعتقد أنّ المرأة في الاسلام كائن بلا روح ولا نفس! وارجعت لدحض المزاعم الى القرآن الكريم ليرى القارئ كيف ساوى الاسلام بين المؤمنين والمؤمنات، وتسجل شهادتها بالقول "إنّ الاسلام قد منح المرأة حق الاحتفاظ بما كانت تملكه قبل زواجها، وكذلك بما تكسبه أثناء زواجها، و هذا يتضمن أنّ لها الحق في ممارسة اي مهنة أو تجارة، والمرأة في أوربا لم تتوصل الى حق الاحتفاظ بما تملكه بعد زواجها إلا منذ وقت قريب".

بل ذهبت أبعد من ذلك عندما سجلت شهادتها في أثر الاسلام على أوربا منذ سنة 92 للهجرة ، وتقصد به فتح المسلمين للأندلس بقولها "وأسسوا في قرطبة مملكة اسلامية تعد من أبهى الممالك وأروعها في مطلع القرون الوسطى، وقد كان لهذه الدولة أعمق الاثر على الثقافة الاسبانية ، ومن ثم الثقافة الغربية عموماً". وليس أدل من احترامها وتأثرها بالإسلام أن أوصت بتلاوة سورة الفاتحة على قبرها، فكانت آخر وصية لها هي "حين أموت أريد أن يقرأ القرآن عند رأسي قبل أن أدخل حفرتي، ليكون آخر عهدي بالدنيا هذه الكلمات الالهية" .

ولنا وقفة أخيرة مع هذه الشهادة لنحاول الاجابة عن السؤال الافتراضي في اعتبارية شهادة الاخر وتوظيفها توظيفاً سليماً، فمن خصائص الاسلام أنه دين البشرية ويسع الجميع بدون تميز، ولعل شهادة شيمل وغيرها هي بتوفيق الله تعالى وفتحه نافذة البصيرة حتى وإن كانت على غير ملة الاسلام، فهي بذلك قدمت خدمة لبني ملتها شهادة حية صادقة من غير تعسف أو تساهل في موقفها من الاسلام حتى وان كان لا يعبر عن المفهوم الشامل في دقائق الامور.